الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique Et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة

معهد الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

المرجع : .....

ظاهرة الحذف في كتاب (الأربعين نووية) للأبي شرف النووي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطلبة:
- إكرام مغلاوي
- فريد بلواط
- زكريا كروش

إشراف الأستاذ:
سليم مزهود

السنة الجامعية: 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

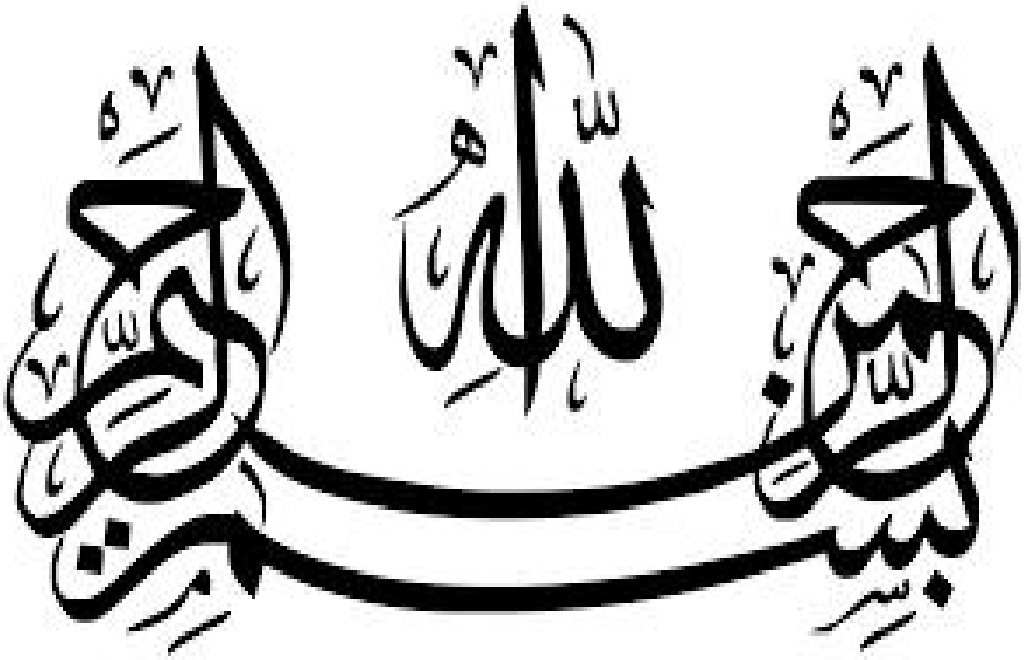
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انفعنا بما علمتنا ويسر لنا سبيل العلم

يا رب علمنا أن نحب الناس كلهم، وعلمنا أن نحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب غيرنا ، علمنا أن التسامح هو أكبر المراكز قوة ، وأن الانتقام هو أول مظاهر ضعف

يا رب لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ، ولا باليأس إذا أخفقنا بل ذكرنا دائما أن الإتقان هو تجربة التي تسبق النجاح ، يا رب إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا وإذا أسأنا يا رب إلى الناس فامنعنا شجاعة الاعتذار ، وإذا أساء الناس إلينا فامنحنا شجاعة العفو

آمين يـــا رب العالميـــــــــــــــــــــــــــــــن

شكر و عرفان

قال تعالى : "ولأن شكرتم لأزيدنكم"

– ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي –

الحمد الله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على إنجاز هذا العمل. وقدرنا على شرب جرعة من هذا العلم الواسع فالعلم لا يتم إلا بالعمل .. لا يسعنا عند استكمال هذا البحث إلا أن نحمد الله عزّ وجل على توفيقه لنا، وأن نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى كل من أعاننا لإنجاز هذا العمل خاصة الأستاذ المشرف:

*سليم مزهـــود * الذي لم يبخل علينا يوما وكان لنا المرشد والناصح ولولا فضل الله ثم فضله لما وفقنا في إنجاز هذا العمل. ونقول لك دمت رائعا ومعطاء وسدد الله خطاك وحقق أحلامك ورعاك بإذنه تعالى. كما لا ننسى من قام بكتابة هذه المذكرة * * وإلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد...

مقدمة

Õ **مقدمة:**

لقد مثلت مادة الحذف هاجسا لنا منذ بداية السنة الدراسية، فاختيارنا لهذا المقياس كان هدفا منذ بداية السنة الدراسية حبا فيه، وبعد مناقشة مع الأستاذ المشرف رأينا على موضوع ظاهرة الحذف في كتاب الأربعين النووية.

الحذف ظاهرة لغوية تشرك فيها اللغات الإنسانية، لكنها في اللغة العربية أكثر ثباتا ووضوحا، لأن اللغة العربية من خصائصها الأصلية الميل إلى الإيجاز والاختصار والحذف يعد أحد نوعي الإيجاز وهما القصر والحذف. وقد نفرت العرب مما هو ثقيل في لسانها ومالت إلى ما هو خفيف.

وتسعى هذه الدراسة إلى القاء نظرة شاملة على ظاهرة الحذف وهنا تستوقفنا تساؤلات كثيرة أهمها :

-ما الحذف ؟

-ما أسباب الحذف ؟

-ما أغراض الحذف ؟

وفي محاولتنا الإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي مستندين على قائمة من المصادر أهمها شرح الألفية وشرح لأبن جني وكتاب شرح المفصل لابن يعيش ...، متخذين نموذجا تطبيقيا أردناه في الحديث النبوي الشريف لقلة التطبيق فيه فكل الدراسات تقريبا تتخذ القرآن مجالا لذلك ، واخترنا من بحر الحديث الواسع " الأربعين النووية " للإمام شرف الدين ابن النووي ، نظر التوفر هذه المجموعة للإمام شرف الدين ابن الوري ، نظر التوفر هذه المجموعة وسهولة اقتنائها فهي موجودة بعدة طبقات مختلفة وعلى شكل كتب يضم الأحاديث فقط .

وقد قسمنا العمل إلى فصلين، الفصل الأول لديه ثلاثة مباحث ، المبحث الأول تعرضنا فيه لمفهوم الحذف والمبحث الثاني تعرضنا فيه لأسباب الحذف والمبحث الثالث تعرضنا فيه لأغراض الحذف ، وأما الفصل الثاني هو فصل تطبيقي تمت فيه الجدولة تحت العناوين التالية (الشواهد ، رقم الحديث الأسباب والأغراض) .

ثم أتبعنا ما سبق بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، أما الصعوبة التي واجهتنا أثناء العمل فتمثلت في اختبار وتنسيق العناصر، نظرا التوفر مادة البحث وغزارتها.

وأخيرا نأمل أن نكون قد نجحنا ولو قليلا في إعطاء الموضوع حقه من البحث والعناء.

وأتقدم بشكري للأستاذ المشرف "سليم مزهود" على رحابة صدره وصبره وحلمه معنا .

الفصل الأول: دلالة الحذف وأسبابه

المبحث الأول: مفهوم الحذف

المطلب الأول: لغة

مما ورد في كتاب العين عن تعريف الحذف أنه: (قُطِفَ الشَّيْءُ مِنَ الطُّرَفِ كَمَا يَحْذِفَ ذِئْبُ الشَّاةِ)

والمحذوف : الزقي قال الأعشى :

قَاعِدَا حَوْلَهُ النّدَامَى / فَمَا يَنْفُكَ يؤتي بمكور مَحْذُوفَ

والحذف: الرمي عن جانب والضرب عن جانب

وتقوله: حذفني فلان بجائزة أي: وصلني

وحذفه بالسيف: على ما فسرته من الضرب جانب

والحذف: ضرب من الغنم السود الصغار وأحدها حذفه

وفي الحديث: (لَا يَتَخَلَّلَكُمْ الشَّيْطَانُ كَأَوْلَادِ الْحَذْفِ)

قال الشاعر :

فَأَضْحَتْ الدَّارُ قُفَّةٌ لَا أَنِيسُ بِهَا / إلا الْقصَادَ مَعَ الْقَصِيِّ وَالْحَذْف([1])

ويعرف ابن منصور في قوله : (حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه والحجام يحذفه الشعر يحذفه الشعر من ذلك والحذافة ما يحذف من الشيء فطرح وخص اللحياني به حذافة الأديم الأزهري تحذيف الشعر تطويره وتسويته واذا أخدت من نواحه ما تسويه به فقد حذفته وقال امرؤا القيس : لها جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر وهذا البيت أنشده الجوهري على قوله: حذفه تحذيفا أي هيأه وصنعه قال الشاعر يصف فرنسا وقال النضر التحذيف في الطرة أن تجعل سكينة كما تفعل النصارى وأذن حذفاء حذفت أي قطعت و الحذفة .

القطعة من الثوب وقد احتذفه وحذف رأسه وفي الصحاح حذف رأسه بالسيف ضربه فقطعه والحذف الرمي عن جانب تقول حذف يحذف وحذفه حذفا ضربه عن جانب أو رماه عنه وحذفه بالعصا وبالسيف) يحذفه جذفا وتحذفه أو رماه بها .[2]

{1 : أبو عبر الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العبن،ج 3، تحقيق د .مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، ص 201 .

{2} : محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب ، ج8 ، دار صادر، بيروت ، ط1،ص 418

بينما جاء في كتاب النهاية في غريب الأثر معنى كلمة : (حذف) في حديث الصلاة (لا نتخللكم الشياطين كأنها بنات حذف) وفي الرواية " كأولاد حذف " هي الغنم الصغار الحجازية واحدتها حذفة بالتحريك وقيل هي صغار جرد لها آذان ولا أذناب يجاء بها من جرش اليمن وفيه (حذف السلام في الصلاة سنة) ، هو تخفيفه وترك الإطالة ويل عليه حديث النخعي (التكبير جرم والسلام جزم) فإن إذا اجزم السلام وقطعه فقد خففه وحذف .

وفي حديث عرفجة :" فتناول السيف فحذفه به " أي ضربه به عن جانب الحذف يستعمل في الرمي والضرب معا . [1]

õ المطلب الثاني: اصطلاحا

ونذكر من أهمها قيل في تعريف الحذف قول الجرجاني في كتاب دلائل الإعجاز ما يلي: " هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر".

فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر عن الإفادة أريد للإفادة وتجدك أنطلق ما تكون إذا لم تنطلق وأتم ما تكون بيانا إذا تبن ، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبه تدفعها حتى تنظم أنا أكتب لك بديئا امثلة مما عرض فيه الحذف ثم أنبهك على صحة أشرت إليه وأقيم الحجة من ذلك عليه صاحب الكتاب

– البسيط –

(اعتاد قلبك من ليلي عوائده ... وهاج أهواك المكنونة الطلل ...ربع قواء أذاع المعصرات به ... وكل جيران جار ماءه خصل) .

قال : أراك ذاك ربع قواء أو هو ربع قال ومثله قول آخر – البسيط –)

(((هل تعرف اليوم رسم الدار والطلا...كما عرفت بجفن الصيقل الخللا)))) ([2])

إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل ، وأما قول النحويين الحذف لغيره دليل ، ويسمى اقتصارا فلا تحرير فيه ، لأنه لا حذف فيه بالكلية كما سنبينه فيما يلبس به الإضمار والايجاز([1])

{1} : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، النهايات في غريب الحديث والأثر، ج1 ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1399هـ –1979م ، ص918

{2} : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي ، طبعة الأولى بيروت ، 1995م ، ص 104 .

كما عرف ابن حجة الحموى بقوله : (الحذف عبارة عن بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله له تعالى : ﴿ وَاسْأَلْ الْقَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾[يوسف : 81]

وكقول الشاعر:

وَرَأَيْتِ زَوْجكَ فِي / الْوَغَى مُنْتَقِلًا سَيْفَا وَرُمْحَا

أي ومعتقلا رمحا ومثله قول الشاعر علقتها تبنا وماء باردا أي سقتها ماء باردا وبيت الشيخ الدين في بديعته على الايجاز، (((واستخدم الموت بنهاه ويأمره...بعزم مغتنم في زي مغترم)))) .

تقديره بعزم رجل مغتنم ومثله في زي مغترم ولكنه ما تحته في بلاغة الإيجاز كبير أمه والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتيهم .{2}

ونأخذ من التعاريف قول قدامة بن جعفر في كتابه : نقد النثر ((الحذف هو الإيجاز والاختصار والاكتفاء بئسيه القول إذا كان المخاطب عالما بمراده فيه({3}))).

ويعرف الحذف أيضا في الاصلاح هو اسقاط وطرح جزء من كلام أو الاستغناء عنه ، لدليل عليه ، أو للعلم به وكونه معرفا .{4}

وهذا التعريف الاصطلاحي لا يختلف عن التعريف اللغوي المشار إليه آنفا بل يصارعه ويجري في مجراه ، والحذف من المباحث المهمة التي أشار إليها كل من النحويين والبلاغيين واهتموا بها اهتمام كبيرا وخصصوا له أبواب كاملة في مؤلفا وكتبهم، وإن اختلفوا في طريقة التفسير والتحليل ، وكذا في الجانب الذي تخدوه مجالا للدرس والتفسير فالنجاة مثلا انطلقوا من المنطق الإعرابي ، متوسلين ببعض التأويلات النحوية مثل : " التقدير الإعرابي ، والاضمار والاستتثار" لدراسته والبحث فيه وكان غرضهم في ذلك دراسة التركيب والعلاقات النحوية ، وإيجاد أوجه الشبه التفسير لحركة معينة أو إعراب متضمن في التركيب

{1} : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، المحقق محمد أبوا الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ،ط1376،1 هـ -1957م ، ص 102 .

{2} : أبي الفرج قدامة بن جعفر ، نقد النثر ، دار النثر العلمية ، بيروت لبنان ، 1996 ، ص 69.

{3} : تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الإزرارين ، خزانة الأدب وغاية الأدب،ج2 ، تحقيق عصام شعيوا ، دار ومكتبة الهلال ط1،بيروت ، 1987م ، ص 275.

{4} : محمد محى الدين بن عبد الحميد ، شرح ابن عقيل على ألفية 'بن مالك،ج1 ، مكتبة دار التراث ط20 ، القاهرة ، 1400هـ -1980م ، ص 243.

النحوي لجملة ما ، وأما البلاغيون فقد درسوا الحذف من الناحية الدلالية وحاولوا إثبات مكامن الجمال وصور التفنن والإبداع في الكلام ، وأوضحوا كونه من أسرار البلاغة كما سيأتي أثناء الحديث عن كلام الجرجاني وغيره من دراسي البلاغة العربية قديما وحديثا والمقصود من هذا الكلام أن البيان والتحليل ودراسة الأسباب الثانوية والكامنة وراء الحذف وإيجاد خريجات نحوية لذلك ، هو موطن البحث في المجال الدراسة عند النحوي ، أما البلاغي فدوره في هذا الباب بيان الأغراض البلاغية للحذف و إيجاد المواضع التي يكون فيها هذا الحذف أكثر تأثيرا ، وأبلغ إيضاحا وامتناعا وأبدع بناء تصويره يحقق بذلك الغرض البلاغي الذي يسعى إليه الأدباء والشعراء ، وهذا هو الامتناع الذي تتوخاه البلاغة العربية ، إذا الاقتناع قد لا يكون مقصودا في هذا الجانب ، لأن ذلك إنما تعنى به الخطابة والمناظرة ، وإن تضمنا شيئا من الامتناع .

و) حذف حرف أ وحركة من داخل الكلمة:

يعتبر الحذف غالبا في الضرورة أو غيرها أواخر الكلمات ولذلك نجد حذف حرف أو حركة من داخلها ضرورة غير مطروقة أو هي قليلة بالمقارنة بأنواع الحذف التي تعتري المقطع الصوتي الأخير من الكلمة ومما ورد منه قول الشاعر([1]):

تَجَلُّدٌ لَا تَقِلُّ هَؤُلَاءِ هَذَا / بَكَى لَمَّا بَكَى أَسَفًا وَعَيًّا

حيث حذف المد بعد الهاء من هؤلاء أو قصر الصائت الطويل ومن ذلك حذف حرف من داخل الكلمة كقول ابن الزعبري:

حِينَ أَلْقَتِّ بِقَبَاءِ بِرَكِهَا / وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلِ فِي عَبْد الْأَشَلِّ

يريد عبد الاشهل من الأنصار فحذف الهاء ولم يحذف حركتها فأصبحت بعد الشين أما حذف حركة من داخل الكلمة والحركات كما قال القدماء أبعاض حروف المد فقد أجازوا للشاعر في الضرورة أن يحدف الفتحة التي لا يجوز حذفها في الإتبار لخفتها ومن ذلك قول الشاعر([2]):

وَقَالُوا تُرَابِيٌّ فَقُلْتُ صُدِقْتُمْ / أَبِي مَنْ تُرَابُ خُلُقُهُ اللَّه آدَم

{1} : ابن جني، الخصائص، ج1، ص81.

{2} : القزاز القيرواني، ما يجوز للشاعر في الضرورة ،ص109

يريد خلقه بفتح اللام لكنه سكنها للضرورة وحذف الحركة أما تسكين المضموم والمكسور أي حذف حركته فإنه جائز في الاختيار فيما كان على وزن فعل في الأسماء بفتح فكسر على لهجة تميم حيث تنطق عين الكلمة ساكنة في نحو فخذو كلمة([1]) كما يجوز للشاعر في صيغة فعل بضمتين في الأسماء أن تسكن العين فيقولون في جمع قذال: قذل بضم الذال أو تسكينها والتسكين لهجة تميم ويكثر في الشعر ورود نحو رسل وكتب وطرق بسكون العين لكنه لا يعد ضرورة لاستعماله عند تميم.

بيد أن الضرورة تبيح للشاعر أن يحذف الكسرة ويسكن الحرف في غير الأسماء كما في قوله:

* لَوْ عُصِرَ مِنهُ الْبَانَ وَالْمُسَكَ انْعَصَرَ *

بسكون الصاد من عصر(عصر) وهو فعل مبني للمفعول مكسور العين.

(ز) الاجتزاء: حذف معظم الكلمة([2])

ورد في الشعر قليلا حذف معظم الكلمة وإبقاء حرف واحد للدلالة على سائرها بيد أن هذا الحذف المجحف يقع احتمال اللبس ولذلك كان من الضروري أن تعين القرائن حالية أو لفظية على إدراك المحذوف ومثاله قول الشاعر:

بِالْخَيْرِ خَيِّرَاتٌ وَإِنْ شرافا / وَلَا أَرِيدَ الشَّرَّ إلا أَنْ تا

يريد: وإن شرا فشر فوقع حذف الكلمة بأسرها ولا أريد الشر إلا أن تشاء فحذف معظم الكلمة وأبقى التاء وأطال حركتها وقد يعين السياق الحالي على فهم المحذوف كما في قول الآخر :

نَادُوهُمْ أَنْ أَلْجَمُوا أَلَانَا / قَالُوا جَمِيعًا كُلّهُمْ بَلَى فَا

يريد: أَلَا تَرْكَبُونَ قَالُوا بَلَى فَارْكَبُوا

وقد يجتزي الشاعر بحرف من الكلمة لكنه يذكر اسم الحرف كقوله([3]):

* قُلْنَا لِهَا قِفِى قَالَتْ قَافُ *

{1} : المرجع نفسه.

{2} : القراز القيرواني، ما يجوز للشاعر في الضرورة ،ص222.

{3} : القراز القيراوني،مايجوز للشاعر في الضرورة ،ص222.

أراد :وقفت فاجتزا باسم حرف منها وهو (قاف) عن سائر الكلمة وقد ورد هذا الاجتزاء في قوله صلى الله عليه وسلم "كفى بالسيف شا " أي شافيًا ([1]).

ج) حذف حرف من أحرف المعاني:

يجوز للشاعر مضطرا أن يحذف بعض الحروف التي قد يكد كل منهما كلمة مستقلة ولا يجوز حذفها في الإختيار وقد أشار سيبويه إلى حذف فاء جواب الشرط وأنه لا يجوز إلا يضطر شاعر إليه كما في قول حسان([2]) :

مِنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّه يَشْكُرَهَا / وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّه مِثْلَانِ

فالقياس يقتضي أن يقول :فالله يشكرها فحذف الفاء وقد تحذف لام الأمر للضرورة وتعد من الضرائر المستقبحة عند النحاة لأن الجازم أضعف من حرف الجر والحرف في حروف الجر غير قياسي عندهم ومنه قول الشاعر([3]):

مُحَمَّدُ تُفَدْ نَفْسكَ كُلُّ نَفْسُ / إِذَا مَا خُفِتَ مِنْ شَيْءٍ تبالا

فهو يريد: لتفد وكلك قول متم بن نويرة([4])

عَلَى مِثْلُ أَصحَابِ الْبَعوضَةِ فاخمشى / لَكَ الْوَيْلُ حُرّ الْوَجْهِ أَوْ يُبْكَ مِنْ بَكَى

أراد ليبك وحذف اللام ([5])وحذف لام القسم في نحو "لأفعلن" مختص بالضرورة ([6]) كقول عامر بن الطفيل :

وَقَتِيلُ مَرَّةَ أَثْأَرَنَّ فَإِنّهُ / فَرِغٌ وَإِنَّ أَخَاكُمْ لَمْ يَثْأَرْ

فهو يريد : لا ثأرن بدليل نون التوكيد وكذلك حذف نون التوكيد من "لأفعلن " مختص بالضرورة كقول الشاعر:

فَلَا وَأَبِي لِنَأْتِيهَا جَمِيعًا / وَلَوْ كَانَتْ عُرْبُ وَرُومُ

{1} : ابن جني، الخصائص، ج1، ص80، ج2، ص361.

{2} : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي –الجامع لأحكام القرآن– دار الكتب – ط3 القاهرة 1378–1967 ،ج1،ص152.

{3} : سيبويه الكتاب ،ج3،ص64–65.

{4} : المرجع نفسه، ج3، ص98.

{5} : المرجع نفسه، ج3، ص 98.

{6} : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام. معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الأحياء الكتب العربية القاهرة1373هـ 1953م ،ج2،ص 122.

حيث حذفت النون من (لنأتيها) وهو موضع يجب فيه التأكيد بالنون، وقد تحذف واو العطف للضرورة كما في قول الحطيئة({1})

إِنْ اِمْرَأً رَهْطَهُ بالشام مُنْزَلُهُ / بِرَمْلِ ببيرن جَار شدما إغتربا

فهو يريد :ومنزله لكن تقدير الواو هنا ليس مقطوعًا به لاحتمال أن تكون الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة.

وتحذف الواو في الضرورة في نحو "إياك وزيدًا "فيجوز في الشعر :إياك زيدًا وهو غير جائز في الإختيار لأن الثاني ينصب بفعل غير فعل الأول ،وقد تحذف نون الوقاية إذا اضطر الشاعر كقوله({2}):

كَمَنِيَّةِ جَابِرٍ إِذَا قَالِ لِبُنَّيْ / أصدافه وَأُفْقِدَ جَلُّ مَالَيْ

فالأصل: ليتني

وإذا التقت نون النسوة ونون الوقاية حذف أحدهما في الضرورة وهناك خلاف في المحذوف الأولى أو الثانية أن تكون الثانية وفقا للقاعدة العامة في حذف العناصر المتشابهة وذلك كقول الشاعر:

تراه كالثغام يحل مسكًا يسود الغاليات إذا فلينى

الأصل: فليفنى

وبعض النحاة يرى هذا الحذف جائزًا في الإختيار غير مختص بالضرورة ({3}) وذا إلتقت نون الحف "من" أو "عن" بنون الوقاية فالأصل في الإختيار إثبات النونين م إدغامهما فنقول :منى وعنى ولكن الضرورة تبيح للشاعر أن يحذف إحدى النونين ويبقى الخلاف بين النحويين حول المحذوف هل هو نون الكلمة أو نون الوقاية والأرجح انه النون الثانية.

وذلك في نحو قول الشاعر({4})

أَيّهَا السَّائِلَ عَنهُمْ وَعَني / لَسْتَ مِنْ قِيسَ وَلَا قِيسَ مِني

بحذف احدى النونين من.....عن ومنى.

ونخلص من تناولنا للحذف المعلل بالضرورة بالملاحظات الوصفية التالية:

{1} ابن هشام. معنى اللبيب عن كتب الأعاريب ج2 ص 174.

{2} : المرجع نفسه ، ج2، ص170.

{3} : سيبويه الكتاب،ج2،ص 370

{4} : القزاز القيرواني، ما يجوز للشاعر في الضرورة،ص210.

أ- غالب الحذف في الضرورية يتصل بالصيغ لا بالتراكيب.حيث تحذف الحروف التي هي اجزاء الكلمات او الحركات التي هي ابعاض حروف المد.

ب- يعتلي الحذف غالبا اخر الكلمة شان ما هو معهود في الظاهر بصفة عامة.

ج- اكثر الحروف تعرضا له حروف العلة لا سيما اذا كانت احرف مد ويقع الحذف في الواو و الياء اخر الكلمات دون الالف كما يغلب في حرف النون والتنوين والحركات ويندر تعرض غير ذلك للحذف.

د- يكثر الحذف في اواخر الكلمات وحيث تكون الحروف المذكورة من اكثر الحروف تعرضا له.

4- الحذف للإعراب:

نعني بالإعراب هنا ما يعنيه النحاة من انه الاثر الظاهر او المقدر الدي تجلبه العوامل في اخر الاسم المتمكن والفعل المضارع ولهذا الاثر دلالته المعنوية و الموقعية في الاسماء والافعال مما يسمح بصنوف من التقديم والتأخير في الجملة التي يظهر في اجزائها الاثر الاعرابي في الوقت الذي يقيد فيه التصرف في ترتيب الجملة عندما يختفي هذا الاثر سواء عندما اختفى فيه الاثر معربا تقدر عليه الحركات او مبنيا يلزم حالة واحدة.

والحذف الذي نقصده يعتري الفعل المضارع في حالة الجزم حيث يحذف الضم في نحو لم أغضب ولم أقل وينطق الحرف ساكناً أي أن الحذف هنا يتمثل في صائت قصير .فإذا كان من الأفعال الخمسة جزم بحذف حرف العلة نحو ..لم يكتبا ولم يكتبوا وإذا كان الأفعال الناقصة جزم بحذف حرف العلة نحو..لم يغز ولم يخش ولم يرم وهنا يعبر عن الحذف صوتياً بأنه تقصي للصائب الطويل الواقع في آخر الفعل ،ولهذا الحذف دلالته المعنوية والموقعية حيث يفيد الفعل بعد نفي يقلب زمنه إلى الماضي ويتمثل في "لم"و"لما" أو بعد أمر يتمثل في اللام أو بعد نهي ويتمثل في "لا" أو بعد شرط يكون الفعل بعده محتمل الوقوع لا مؤكده وهو الشرط بالأدوات الجازمة المعروفة.

وأن الحذف للإعراب لا يعتري إلا أواخر الكلمات مقصوراً على الصائت القصير (الضمة في حالة المضارع) أو الصوائت الطويلة (أحرف العلة في الناقص) أو حرف النون([1]).

5- الحذف للتركيب:

في العربية ثلاثة أنواع من التراكيب هي الإسنادي والمزجي والإضافي ونرى أن نضيف إليها هنا نوعا رابعًا هو النسبة بإلحاق الياء المشددة والتي سماها سيبويه بالإضافة وأما المركب الإسنادي فإنه من حيث كونها تركيبا لا يعلل به أي نوع من أنواع الحذف في الجملتين الإسمية والفعلية،وذلك أن مجرد التركيب الإسنادي لا يعد علة للحذف ومقصودنا في هذا الموضع أن نعرض للحذف الذي يعلل بمجرد التركيب وقد علل النحاة انواعا من الحذف بالتركيب المزجي للأعداد من أحد عشر وإحدى عشرة إلى تسعة عشر وتسع عشرة يبنى العدد على فتح الجزء ين ما عدا اثنى عشر واثنى عشرة حيث يعرب الجزء الأول إعراب المثنى في حال التركيب نلاحظ أن العدد قد حذف منه التنوين في جزئيه أو النون المشبهة للتنوين من اثنى عشر واثنى عشرة .كما حدف منه حرف العطف .إذ الأصل في خمسة عشر : خمسة وعشرة فلما حولا إلى التركيب حذف العاطف والتنوين وحذفت التاء من عشرة لوجود مثلها في الجزء الأول وفق القاعدة العامة في كثير من اللغات وهي أن تقتضي حذف عنصر ثاني مكرر فيقال :خمسة عشر،وتبقى التاء بلا حذف في الجزء الثاني إذا حذفت من الأول([2]) .

وفي التركيب المزجي من الأحوال كقولهم :فلان جارى بيت أصله بيتا لبيت أي ملاصقا ،حذف التنوين من الجزأين وحذف حرف الجر ([3])وهناك أحوال ركبت على فتح الجزأين وأصلها العطف كقولهم:تفرقوا شذر مذر وجذر مذع ،وأخول اخول فالحذف هنا

{1} : جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ،المطالع السعيدة ،ت ح:طاهر سليمان حمودة.دار الجامعية الإسكندرية.القاهرة.1401هـ -1981م ، ج1،ص121.

{2} : طاهر سليمان حمودة ،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي –الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع–الإسكندرية – 1998 ص64-65.

{3} : طاهر سليمان حمودة،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،ص65-66.

يشمل التنوين وحرف العطف ،ومن الأحوال المركبة ما أصله الإضافة كبادي بدا وأيادي سبأ ([1]).

وفي التركيب المزجي من الظروف زمانية كانت وإمكانية نحو :فلان يأتينا صبح مساء ،يريد التعبير بالبناء على فتح الجزأين والأصل فيه صباحا ومساء فحذف العاطف والتنوين من الموضعين وركب الظرفان للتخفيف خمسة عشر ([2]) وفي قول الشاعر:

* نُحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضَ الْقَوْمِ يَسْقَطُ بَيْنَ بَيَّنَا *

وفي المركب الإضافي نوعان من الحذف أظهرهما ما يعترى المضاف من حذف تنوينه ،أو حذف نونه المشبهة للتنوين إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالمًا ولا مشاحة في هذا الحذف لظهور في الكلمة في غير الإضافة والنوع الآخر ما يقدره معظم النحويين من أن الأصل في الإضافة أن تكون على معنى اللام أو معنى "في" أو معنى"من" وأنه في حال التركيب الإضافي بحذف استغناء بدلالة التركيب على معناه وسيبويه والجمهور على أن جر المضاف إليه بالمضاف لا بالحرف المقدر كما يذهب الزجاج([3]) وبعض النحاة أن الإضافة ليست على تقدير حرف مما ذكر ولا نيته ([4]) فلا حذف للحرف عندهم في الإضافة وقد تحذف تاء التأنيث من المضاف أي بسبب التركيب الإضافي وعند دخول ياء النسب لاحقة المنسوب إليه فيما يمكن أن نسميه بتركيب النسبة تحدث صنوف من الحذف والتعيير في المنسوب إليه بسبب التركيب الجديد،فالتغير يشمل بزيادة ياء مشددة في آخر المنسوب .

إليها وهو مقصور على أحرف العلة ولواحق الأسماء كالتنوين وتاء التأنيث وعلامات التثنية والجمع السالم بنوعيه وقد يعتري الحذف ما قبل الآخر مقصور على الواو والياء. وتحذف تاء التأنيث ما آخر الكلمة فالنسبة إلى مكة مكى وإلى البصرة بصرى وتحذف الألف

{1} : ابن هشام ،شذور النهب، ت ت ح، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية ،ط6 القاهرة 1373هـ-1953م،ص75.

{2} : أبو عبد الله جمال الدين محمد ابن مالك ،تمهيل الفوائد،تكميل المقاصد،ت ح،محمد كامل بركات ،دار الكتاب العربي ، القاهرة 1968م،ص122.

{3} : ابن هشام ،شذور الذهب،ص72.

{4} : أبو حسن علي ابن محمد الأشموني ،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ،دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة، ج2،ص237.

الأخير فصاعدا فالنسبة إلى حبارى وتحذف رابعة إذا تحرك ثاني كلمتها فالنسبة إلى جمزى وهو الحمار السريع:فإن سكن الثاني جاز حذفها وجاز إبقاؤها مع قلبها واوا فالنسبة إلى حبلى وحبلوي وتحذف علامتا التثنية وجمع المذكر السالم فالنسبة إلى زيدان وزيدون وزيدي وكذلك علامة جمع المؤنث السالم فالنسبة تمرات تمرى.

أما الحذف داخل الكلمة فإنه يعتري الواو والياء المتصلتين بآخر الكلمة حيث تحذف الياء المكسورة المدغم فيها مثلها فالنسبة إلى طيب بتضعيف الياء طيبى بسكون الياء الأولى وحذف الثانية المكسورة وتحذف ياء صيغة فعلية بفتح فكسر صحيح العين غير مضعفها فالنسبة إلى حنيفة وإلى صحيفة صحفي وتبقى الياء بلا حذف في مضعف العين ومعتلها فيقال جليلي وطويلي في النسبة إلى جليلة وطويلة هذه الأنواع من الحذف نتجت عما نسميه بتركيب النسبة تخفيفا للكلمة بعد إلحاق الياء المشددة حيث ينتج عن التركيب شيء من الثقل باستطالة الصيغة ولذلك منح النحاة النسبة إلى المركبات دون حذف أحد جزاءيها ففي النسبة إلى المزني بنبة الخليل على ضرورة أن تلقى الآخر منها كما تلقى الهاء من حمزة وطلحة{1}فيقال معدى وخمسي في النسبة إلى خمسة عشر.

وبالنسبة إلى المركب الإضافي لابد من حذف أحد الاسمين في الإضافة فمنه ما يحذف منه الاسم الآخر ومنه ما يحذف منه الاسم الأول({2}) واعتبار النحاة حذف الآخر هو الأصل يجري مع القاعدة العامة للحذف في اللغة وبالنسبة إلى المركب الإسنادي يحذف الجزء الثاني فيقال "تأبطي في النسبة إلى "تأبط شراً"({3}).

لقد أطلق سيبويه مصطلحًا واحدًا بالنسبة إلى التركيب الإضافي والتركيب النسبة وهو الإضافة ومنع الجمع بينهما في تركيب واحد.

6- الحذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية:

يخضع الحذف الذي يعتر الصيغ في غير ما قدمنا لأسباب تطرد في بعض المواضع بحيث يمكن أن تشكل عند الصرفين قاعدة عامة فينعتون الحذف فيها بأنه قياسي ،أو تمثل من مؤشرات الحذف وهذه الأسباب هي({4}):

{1} : سيبويه ،الكتاب ، ج2، ص231.

{2} : المرجع نفسه ،ج3،ص374.

{3} : المرجع نفسه، ج3، ص277.

{4} : المرجع نفسه، ج3، ص275.

أ) التقاء الساكنين:

إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة أو كلمتين وجب التخلص من التقائها إما بحذف أولهما أو تحريكه فيحذف الأول صوتا وخطا إن كان حرف مد(الحذف هنا في الحقيقة تقصير للصائت الطويل) سواءً كان الثاني جزء من الكلمة أو كالجزء منها نحو :قل وبع وخف في الأمر ولم يقل ولم يبع ولم يخف حيث وقع حذف المد الواو والياء والألف ،ومن مظاهره حذف لام الفعل الناقص يغزو-يخشى-يرمى لأنها مد ساكن عند الاتصال بواو الجماعة أو ياء المخاطبة يغزون -يرمون-يخشون -تغزين-ترمين-تخشين-،وعند تأكيد هذه الأفعال تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال وتحذف واو الجماعة وياء المخاطبة لالتقاء الساكنين في :لتغزنَ-لترمنَ وتبقى إذا كان ما قبلها مفتوحًا :لتخشون -ولتخشين وتحرك الواو والياء بالكسرة وتبقى الواو والياء وتحركان عند الالتقاء بالساكن عمومًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا أي فيث حالة اتصالهما بالفعل الناقص الذي آخره ألف مد ،وتحذفان فيما عدا ذلك عند الالتقاء بالساكن، ويحدث الحذف صوتاً لاحظا إن كان الساكنان في كلمتين وكان أولهما مدًا نحو يغزو الرجل ويرمى الجيش وفي قول الحديث الشريف "ركعتا الفجر" ويتمثل الحذف هنا في تقصير الصائت الطويل،ومن مظاهره أيضا حذف الألف من الفعل الناقص نحو:غزا،سعى إذا لحقت الفعل تاء التأنيث الساكنة نحو:غزت وسعت(تقصير للصائت الطويل).

وفي موضوع المصدر من فعل على مثال أفعل واستفعل يقاس على الأفعال والاستفعال، فإذا كانت عين الفعل حرف علة كقلنا استقام فقياس مصدرهما حنلا على الصحيح إقوام وإستقوام تنقل حركة الواو إلى ما قبلها فتفعل بقبلها ألفا فيجتمع في الكلمة ألفان فتحدث إحداهما والجمهور على أن المحذوف ،الألف الثانية والأخفش يرى الحذف في الأولى يؤتى بالتاء عوضا عن المحذوف فيقال إقامة واستقامة([1]).

وفي جمع المنقوص جمعا سالما بالواو والياء والنون يلتقي حرفه الأخير الممدود بالواو الساكنة أو الياء الساكنة فيحذف المد كما في :القاضون والداعون والقاضين والداعين وكذلك في جمع المقصور حيث تحذف الألف الأخيرة لالتقائها بالواو الساكنة أو الياء الساكنة كما في قوله تعالى"وأنتم الأعلون"و"لمن المصطفين"تقصير للصائت الطويل.

{1} : طاهر سليمان حمودة ،المرجع السابق،ص74.

وقد تلتقي ثلاثة أحرف ساكنة دون حذف أحدهما إذا وقفنا بالسكون على نحو رادَ وضار وسار، فالتقاء الساكنين الأولين جائز فإذا بالسكون وهو حذف للحركة الأخيرة التقت ثلاثة أحرف ساكنة الأول سكون المد، والثاني سكون الإدغام والثالث سكون الوقف([1]).

ب) توالي الأمثال:

توالي الأمثال علة لحذف أحدهما ويجب الحذف في بعض المواضع ويجوز في آخر ولا يقع رغم التوالي في صنف ثالث غالبا ويقع الحذف غالبا في المماثل الأخير وفقا للقاعدة العامة للحذف في العربية وكثير من اللغات فإن كان الأول أكثر تعرضاً للسقوط في اللغة وجدنا من النحاة من يرجع كونه الحرف المحذوف.

ومن مظاهر الحذف الواجب التقاء نون الرفع من الأفعال الخمسة بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة حيث تحذف نون الرفع وتبقى نون التوكيد وفي حالة المضارع المتصل بألف الاثنين لا يجوز التوكيد إلا بالنون الثقيلة وتحذف منه أيضا نون الإعراب وهذا بالنسبة للأفعال المضارعة أما صيغ الأمر فقد حذفت منها النون من قبل فلا توالي فيها للأمثال وقد يتوالى مثلان ويكون حذف أحدهما جائزا وذلك إذا التقت نون الرفع من الأفعال الخمسة بنون الوقاية ،وبالحذف وردت قراءة نافع"تأمروني " بنون واجدة وقرأ ابن عامر "تأمرنني" بنونين غير مدغمتين([2]) وذهب سيبويه والجمهور على أن المحذوف نون الرفع والمذكور نون الوقاية ،وذلك لأن الرفع أكثر تعرضا للسقوط في اللغة ،ومن مظاهر الحذف في الجائز اجتماع نوني إن وأن وكأن ولكن مع نون الوقاية حيث يجتمع ثلاثة أحرف متماثلة ،فيجوز حذف أحدهما ويبقى الخلاف بين النحويين حول تحديد الحرف المحذوف ([3])في نحو قولنا إني وكأني ولكني وإذا حملنا ذلك على القاعدة العامة في الحذف فالمحذوف نون الوقاية لكونها العنصر الأخير ،وإذا اجتمعت نون الضمير "نا" مع نوني الحروف الأربعة السابقة جاز إثبات الجميع كما في قولنا إننا ولكننا وجاز حذف إحدى النونات كما في إنا ولكنا ،ويبقى الخلاف بين النحويين حول تحديد النون المحذوفة([4])

{1} : طاهر سليمان حمودة ،المرجع السابق ،ص76.

{2} : السيوطي،المطالع السعيدة،ج1،ص 119 .

{3} : المرجع نفسه،ج1،ص120

{4} : المرجع نفسه، ج1، ص120

وإذا اجتمعت نون الإناث ونون الوقاية جاز حذف أحداهما كقول الشاعر:

* بِسُوءِ الْغَالِيَاتِ إِذَا فَلِينَى *

والأصل: فليننى وبعضهم يجعل هذا الحذف خاصا بالضرورة وفي المضارع المبدوء بتاء المضارعة إذا كان بعدها تاء من الفعل يجوز الاقتصار فيه على إحدى التاءين نحو"نار تلظى" "تنزل الملائكة "وفي تحديد المحذوف خلاف والأصل أنه التاء الثانية وهو رأي البصريين وإذا كان الفعل ماضيا ثلاثيا مكسور العين وكانت عينه ولامه من جنس واحد جاز عند إسناده للضمير المتحرك ثلاثة أوجه عدم الحذف نحو ظللت وحذف العين ونقل حركتها إلى إلغاء نحو ظلت بكسر الأول وحذف العين وعدم نقل حركتها نحو :ظلت بفتح الأول ،فإذا كان الفعل المكسور العين مضارعا أو أمر اتصل بنون النسوة جاز فيه الإتمام والحذف مع نقل حركة العين إلى الغاء نحو:يقررن بكسر الراء ويقرن بكسر القاف –واقررن وقرن–وعليه قراءة"وقرن في بيوتكن " بكسر القاف .

فإذا كان الأول المثلين مفتوحا قل نقل الحركة مع الحذف كما في لهجة: قررت أقر بالكسر في الماضي والفتح في المضارع وعليه قراءة نافع وعاصم"وقرن" بفتح القاف([1]).

ج)حذف حروف العلة استثقالا:

حروف العلة أكثر الحروف عرضة للتغيير والحذف في الألفاظ ويكثر حذفها إذا وقعت في آخر الكلمة وحذفها ساكنة أكثر من حذفها متحركة، وربما كان إسكانها أي حذف الحركة بعد خطوة نحو حذفها .

ويقاس حذف الواو فاء الكلمة من الفعل الثلاثي إذا كان على وزن يفعل بكسر العين ،وكدا من الأمر لأنه فرع عنه نحو: وعد – يعد – عد،وزن– يزن – زن ولا تحذف الواو إذا كان المضارع مضموم العين نحو:وجه يوجه ،أو مفتوحها نحو :وجل يوجل وقد وردت أمثلة غير قليلة عدة شاذة المضارع المفتوح العين حيث وقع فيها الحذف نحو:يدع ويزع ويضع ويقع ويذر ويطأ ويسع، والحذف في مصادر هذه الأفعال جائز لا واجب نحو: وعد يعد ووعداً، ووزن يزن زنة ووزناً.

وإذا كان المثال يائيا فالقياس ألا حذف في مضارعة ولا في الأمر منه بالتالي وذلك نحو: ينع يينع وقد حكى سيبويه لفظين وقع فيهما حذف الياء وهما يسر البعير

{1} : طاهر سليمان حمودة،المرجع السابق،ص79.

يسر إذا لان وانقاد ويئس يئس لهجة في ييأس، ويعلل سيبويه حذف الواو هنا باستثقال اجتماع الياء والواو وهذا الاستثقال جعلهم ينطقون يوجل ويبجل بقلب الواو ألفا أو ياء ([1]) ،وأصل باب يفعل بكسرة العين –عنده–يفعل بضمها ولكنهم استثقلوا الواو مع الضمة فصرفوا هذا الباب إلى يفعل (بالكسر) ،فلما صرفوه إليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة ،إذ كرهوها مع ياء فحذفوها ([2])كما يشير إلى أن ما ورد فيه الحذف من مفتوح العين مرده إلى أن أصل بنائه بكسر العين.

والياء في المضارع المثال اليائي لا تحذف لأنها أخف عليهم ولأنهم قد يفرون من استثقال الواو مع الياء في غير هذا الموضع ولا يفرون من الياء إلى الواو فيه([3])ولما كان آخر الكلمة أكثر تعرضًا للحذف تعرض حرف الياء للسقوط قياس من الأسماء المنقوصة المجردة من "ال" ومن الإضافة ويعلل سيبويه الحذف في الأسماء المنقوصة في حالتي الرفع والجر باستثقال تحريك الياء بالضم أو الكسرة مع التنوين ولذلك يثبت الحرف في غير التنوين إذا كان الاسم مضاف أو دخلت "ال"([4])،والحذف المنقوص خاص بالأسماء دون الأفعال التي لا يحذف منها شيء في حالة الرفع نحو يقفى ويرمى ولا يقع الحذف إلا في كثرة الاستعمال منها نحو لا أدر وما أدر ([5])كما يعتريها الحذف في حالة النصب،وعند جمع الأسماء المنقوصة جمع مذكر سالما بالواو والنون أو الياء والنون تحذف ياء الاسم المنقوص قياسيا كما في القاضون والداعون والقاضين والداعين وقد سبقت الإشارة أليه في الحذف لالتقاء الساكنين ،ويعلل سيبويه الحذف عند سبق حرف من حروف العلة بأن الهاء من مخرج الألف والألف تشبه الياء والواو تشبههما في المد وهي اختهما.

فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا([6]) وقد اختار سيبويه الهاء التي قبلها ساكن غير أحرف العلة نحو لم أضربه ألا تحذف صلتها أي حرف المد بعدها واختار المبرد الحذف وهو الصحيح لأن أكثر القراء والجمهور عليه كما يذكر السيرافي([1]).

{1} : سيبويه ،الكتاب،ج3،ص52.

{2} : المرجع نفسه، ج4، ص52–53.

{3} : المرجع نفسه، ج4، ص54.

{4} : المرج نفسه، ج4، ص54

{5} : المرجع نفسه، ج4، ص183.

{6} : المرجع نفسه ،ج4،ص189.

د) حذف الهمزة استثقالا:

نقصد بالهمزة هنا همزة القطع لأن همزة الوصل عارضة تحذف في وصل الكلام –والوصل هو الأصل كما يقول النحاة والهمزة حرف صامت يحدث عند نطقه أن يعترض مجرى الهواء اعتراضا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع([2])،وقد وصف سيبويه مخرجها بانه من أقصى الحلق وبأنها حرف مجهور أي أشبع الاعتماد في موضعه ،ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت وبأنها حرف شديد وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه([3])ويذهب الدكتور السعران غلى انها لاهي بالمجهور ولا هي بالمهموس وأنها صوت صامت حنجري انفجاري([4])والقول بأنها لا مهجور ولا مهموس يلقى موافقة من المحدثين([5]) ذلك أن الأوتار الصوتية التي ينسب الجهر والهمس إلى دبدبتها أو عدم دبدبتها تكون عند النطق بالهمزة في وضع لا يمكن معه القول بالذبذبة أو عدمها، وقد لاحظ القدماء أن هذه الصفات الخاصة بالهمزة هي سبب ما يعتريها من حذف تام أو حذف مع الإبدال وهو ما يسمى تسهيلا فابن يعيش يذكر أن الهمزة حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق إذا كان إخراجه كالتهوع .

فلذلك من الاستثقال ساغ فيه التخفيف وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز وهو نوع استحسان لثقل الهمزة والتحقيق لغة تميم وقيس([6]) ،ويقع حذف الهمزة قياسا في المضارع أفعل واسم فاعله واسم مفعوله نحو أكرم يكرم فهو مكرم بكسر الراء وفتحها ويعلل الحذف بكراهة اجتماع همزتين في المبدوء بهمزة المتكلم أي حتىلا يقال –أؤكره– وحمل الحذف في غيره عليه فإذا أبدلت الهمزة هاء لم تحذف الهاء كهراق في أراق إذا يقال في المضارع:

{1} : سيبويه: الكتاب، ج4، ص189.

{2} : دكتور محمود سعران، علم اللغة دار المعارف فرع الإسكندرية1962، ص160–161.

{3} : سيبويه،الكتاب،ج4،ص434.

{4}: كمال بشر ،دراسات في علم اللغة ،دار المعارف،ط 2 القاهرة 1971م،ص24. مود سعران علم اللغة،ص170–171.

{5} : موفق الدين بن علي بن يعيش ،شرح المفصل ،ت ح ،جماعة من علماء الأزهر إدارة الطباعة المنيرية–القاهرة – 1373هـ،ص107.

{6} : المرجع نفسه الصفحة نفسها

يهريق وفي اسم الفاعل مهريق واسم المفعول مهراق بلا حذف وهذا الحذف الذي يعتري الهمزة الزائدة ويعلل بالاستثقال لا يعتري الهمزة الأصلية بها ولو توالت همزتان فالفعلان ..أكد وأمر بتضعيف العين يقال في مضارعها أؤكد وأؤمر –واسم الفاعل مؤكد–مؤمر – وكذلك اسم المفعول بفتح ما قبل الآخر وقد شذ فيما قياسه الحذف إثبات الهمزة في قول الشاعر:

* فَإِنّهُ أَهْلٌ لِأَنَّ يؤكرما *

وهو شذوذ يؤكد أصل الصيغة المفترضة من النحاة والتي يعتريها الحذف القيا فضلا عما يدل عليها من تصاريف الكلمات .

ويعلل سيبويه الحذف في هذا الموضوع بان الهمزة تثقل عليهم وبانها زائدة فلما الحقت الصيغة زيادة اخرى اجتمع فيها الزيادة والاستثقال فساغ الحذف([1]).ويقع الحذف في تصريف بعض الافعال المهموزة وهو حذف خاص بهذه الافعال مقيس في اشباهها([2])ولذلك لا يعلل باستثقال الهمزة فحسب وانما بكثرة الاستعمال وذلك كحذف الهمزة من اخذ واكل في صيغة الأمر، خذ وكل، وحذفها من أمر وسال في صيغة الأمر إذا بدئ بها نحو: مر وسل، ويجوز الحذف وعدمه إذا لم تقع الصيغتان في أول الكلام "وسأل" "وائمر" كما تحذف همزة رأى في المضارع يرى ومن الأمر منه بالتالي من صيغة "افعل" أرى أصلها أرأى .ومما يتفرع منها في المضارع والأمر واسم فاعل واسم مفعول، وفي كتبه من الكلمات التي تحتوي على همزة القطع يجوز فيها تحقيق الهمزة أي إثباتها وتسهيلها أي حذف مع أحداث التغييرات الأخرى كإبدالها مدا من جنس حركة ما قبلها أو إبدالها واو أو ياء .أما همزة الوصل وهي الهمزة العارضة التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن فإنها تحذف باطراد صوتا وان لم تحذف خطأ إن سبقت بكلام، وتحذف صوتا وخطأ في "ابن"مسبوقا بعلم وبعده علم ما لم يقع أول السطر،وفي "بسم الله" لكثرة الاستعمال. وإذا وقعت همزة الوصل وهي مكسورة بعد همزة استفهام حذفت نحو :"اتخذناهم سخريا"وقولنا:ابنك هذا؟ وأما إذا كانت مفتوحة فإنها تبدل ألفا نحو"الله أذن لكم" كما تحذف همزة "ال" وهي همزة وصل إذا دخلت عليها اللام الحرفية صوتا وخطا أيا كان نوع هذه اللام نحو قوله تعالى"للفقراء والمساكين" وقولك يا

{1} : سيبويه الكتاب ج4 ص 279 .

{2} : المرجع نفسه ج1 ص 266 .

للرجال وقولهم: يا للماء ويا للعشب،وإذا سبقت همزة الوصل بساكن فإن الذي قبلها لا يحذف وفقا لقاعدة التقاء الساكنين وإنما يحرك وتحذف همزة الوصل نحو: أضرب ابنك وأكرم الرجل([1]).

هـ) الحذف للوقت:

الوقت هو قطع النطق عند آخر الكلمة وله ثلاثة مقاصد في الكلام أولها تمام الغرض من الكلام والثاني لتمام النظم في الشعر والثالث لتمام السجع والنثر ويترتب على الوقوف تغييرات متنوعة بحسب حالة الموقوف عليه تقتصر منها في تناولنا على ما يتصل بالحذف.

ويقع حذف الضمة والكسرة والمنونتين أي حذف صائت قصير مع صامت عند الوقوف على الاسم المضموم المنون أو المكسور المنون نحو:هذا زيد ومررت نحو عمر وزفر وقع الحذف أيضا عند الوقف على آخر بالسكون ولكنه حذف للصائت القصير فقط (الضمة والكسرة) ،وينسب إلى لهجة ربيعة أنها تفعل ذلك عند الوقوف على الإسم المفتوح فيقولون: رأيت زيد ويمكن أن نعبر عن هذه الحالة بإطالة الصائت القصير وحذف التنوين (الحرف الصامت).

وينسب إلى لهجة الأزدي لأنها تبدل التنوين مدا من جنس ما قبلها في الضم والكسر أيضا فيقولون هذا زيد و مررت بزيدي كما يقال عند الجميع رأيت زيدا في الوقف،ويترجح في الوقف آخر الأسماء المنقوصة المنونة حذف الكسرة مع التنوين نحو هذا قاض وهذا غاز، وبعض اللهجات القليلة تبدل من التنوين الأخير ياء فيقولون هذا رامي وغازي وعمي([2]) ولكن قوم هادى فإن كان المنقوص محذوف العين نحو "مر" اسم فاعل من رأى .او محذوف الفاء نحو "يفى" علما لم يجز الحذف وكان لا بد من إثبات الياء حتى لا يجتمع حذفان فيقال في الوقت هذا مرى وهذا يفي .

ويترجح في الأسماء المنقوصة غير المنونة وهي المقترنة ب "ال: ان تبقى الياء بلا حذف في حالتي الرفع والجر .اي حالة كون الياء حرف مد غير محرك أما إذا كانت محركة بالفتحة حالة النصب فيتعين أن تثبت ولا تحذف .ولكن تحذف الفتحة وتتحول الياء من

{1} : طاهر سليمان حمودة ،المرجع السابق ،ص85-86.

{2} : سيبويه الكتاب ج4 ص 183.

صوت صامت إلى صوت صائت ودلك كما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي﴾[القيامة:26] أما الأفعال فلا حذف فيها عند الوقف وإنما تثبت الياء نحو يجري ويرمي وكذلك الواو نحو يدعو.ولذلك عد الحذف في نحو"ما ادر" و"لا ادر"سماعيا وعلل بكثرة الاستعمال.

وفي الوقف هاء الضمير مضمومة أو مكسورة نحو رايته ومررت به تحذف الضمة الطويلة أو الكسرة الطويلة ويوقف بالسكون على ما آخر تاء التأنيث المتحركة كفاطمة وقائمة.

بعد إبدال التاء هاء فيعتري الحذف الضمة أو الضمة مع التنوين ما لم يكن قبل التاء ساكن أو كانت تاء الجمع أو ما يشبهها حين يقع الوقف بالسكون مع الحذف دون إبدال التاء هاء كما في بنت و أخت و فاطمات و صيحات،وإذا كان آخر الاسم غير تاء التأنيث جاز في الوقوف عليه خمسة أوجه :التسكين والروم والإشمام والتضعيف والنقل- فالروم :هو الإشارة إلى الحركة بصوت خفي ،والإشمام بضم الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير وفي التسكين حذف الحركة وفي الروم والإشمام حذف لجزء منها ،وفي التضعيف حذف للحركة وزيادة لصوت صامت يماثل الحرف الموقوف عليه لكن يشترط في التضعيف ألا يكون الحرف همزة كالخطأ أو معتلا يقال فيها الحمل بتضعيف اللام وفي النقل يسكن الحرف الأخير أن تحذف حركته لكنها تنقل إلى ما قبله ويشترط فيه أن يكون ما قبل الآخر ساكنا قابلا للحركة .

والقياس في الأفعال المنقوصة ألا يعتريها الحذف للوقف لكنها في الفواصل والقوافي قد يعتريها ذلك.

ويجوز في الوقت حذف ياء المتكلم والوقوف على ما قبلها بالسكون نحو:هذا غلام تريد:غلامى وقد أسقان تريد: أسقاني – واسقن أي اسقن .بالوقوف على "من" بتضعيف النون مع السكون يريد من وترك الحذف أقيس([1]) ،ويلاحظ أن حذف ياء المتكلم دون إبقاء الكسرة الدالة عليها يقع –غالبا–لوجود نون الوقاية الخاصة بها والتي لها دلالة عليها.

{1} : سيبويه ،الكتاب،ج4،ص185-186.

و) صيغ الجمع:

يقرر النحاة أن المفردة أصل وأن الجمع فرع عليه، ومهما يكن من أمر في قضية الأصلية والفرعية فان هذا المبدأ سائغ هنا م الناحية العلمية عل الأقل. وبناء عليه فإننا نلاحظ أن بعض صيغ الجمع يعتريها الحذف بمقارنتها بصيغة المفرد.

ففي الجمع بالألف والتاء المزيدتين وهو جمع للمفرد المؤنث غالبا تحذف تاء التأنيث كما في جمع فاطمة وقائمة وبنت إذا يقال فاطمات وقائمات و عدات وبنات اكتفاء بدلالة تاء الجمع على معنى التأنيث وذلك منعا لتكرار العناصر التي تؤدي وظيفة لغوية واحدة([1]).

أما صيغ التكسير فان دلالة الجمع فيها تحدث بتغيير هيئة المفرد وقد يعتري التغيير هيئة المفرد فقط أي تغيير الحركات دون نقص أو زيادة في الحروف،وذلك كأسد بضم فسكون جمع أسد وفي تسكين السين حذف للفتحة وقد يكون الجمع بالزيادة فقط كصنوان جمع صنو بكسر فسكون وقد يكون التغيير بالحذف فقط كتخم وتهم في جمع تخمة وتهمة بضم ففتح، وقد يكون بالشكل والزيادة كرجال جمع رجل أو بالشكل والحذف والزيادة كغلمان جمع غلام ونقتصر فيما نورد من أمثلة على ما يقع فيه الحذف للدلالة على الجمع سواء دل وحده أو بمقارنة زيادة أو تغيير في الهيئة: في صيغة "أفعل" من جموع القلة يجمع بها قياسا كل اسم رباعي مؤنث قبل آخره مد كذراع وأدرع ويمبن وأيمن فدلالة الجمع هنا بالهمزة الزائدة وبحذف حرف المد.

وفي صيغة "فعل" بضم فسكون من جموع الكثرة ،يجمع بها قياسا أفعل ومؤنثه فعلا كأحمر وحمرا ،وأغر وغراء ويقال في جمعها حمر و غر بحذف الزوائد من المفرد مع تغيير الهيئة .

وفي صيغة فعل بضمتين يطرد جمع الصفات المفردة على وزن فعول كغفور وغفر وصبور وصبر ،بحذف الواو من المفرد مع تغيير الهيئة ،كما تطرد الصيغة في جمع كل اسم رباعي قبل آخره مد كقذال وقذل وحمار وحمر وقضيب و قضب وعمود وعمد بحذف المد من المفرد مع تغيير الهيئة([2]).

{1} : طاهر سليمان حمودة المرجع السابق ص 90 .

{2} المرجع نفسه الصفحة نفسها ،ص90.

وفي صيغة فعل بضم ففتح بجمع قياسا كل اسم على فعلة بضم فسكون ،أو فعلى بضم فسكون أنثى أفعل كغرفة و غرف ومدية ومدى وحجة وحجج وصغرى وصغر وكبرى وكبر حيث تحذف تاء التأنيث أو ألف التأنيث المقصورة مع تغيير الهيئة، ويجمع بها جمعا غير قياس نحو تهمة وتخمة على تهم و تخم فتقع دلالة الجمع بالحذف فقط .

وقد يبدو حذف التاء الأخير من المفرد كافيا وحده من حيث الوصف الشكلي للدلالة على الجمع فيما اصطلح النحاة على تسميته باسم الجنس الجمعي كشجرة وشجر وثمرة وثمر وقطرة وقطر إذا ليس فيه تكسير لهيئة المفرد ،والنحاة لا يعدونه جمع تكسير لأنه يلتزم تأنيثه بينما يعدون شبيهه وهو جمع نحو على تهم لأنه قد التزم تأنيثه حيث يقال : هذه تهم وتخم بينما يقال: هذا شجر وعنب وثمر.

وفي صيغة فعل بكسر ففتح يطرد جمع كل اسم على فعله بكسر فسكون كحجة وحجج وكسر حيث تحذف التاء مع تغيير الهيئة.

وعند جمع المفرد الخماسي المجرد يحذف حرفه الخامس كسفرجل وسفارج، فان كان رابعه شبيها بالزوائد جاز حذف الرابع او الخامس فيقال في جمع خدرنق (اسم للعنكبوت): خدارق أو خدران وفي جمع فرزدق: فرازق او فرازد.

ويجمع مزيد الرباعي نحو مدحرج على دحارج بحذف الميم ،وفي مزيد الخماسي يحذف الخامس مع الزائد. فنقول في جمع قرطبوس وقبعثرى .قراطب وقباعث ([1]).

ز) صيغ التصغير:

يعترى الخماسي في الأسماء في التصغير على فعيعل او فعيعيل ما اعتراه من حذف عند تكسيره .حيث يحذف الحرف الأصلي أو الزائد فيقال في تصغير سفرجل سفيرج، وفي تصغير مستدع : مديع ، وفي تصغير علندى :عليند بحذف ألف التأنيث أو: عليد بحذفها وحذف النون.

ويجوز أن يعوض عما حدث في التصغير بياء قبل الآخر فيقال في تصغير سفرجل سفيرج.

{1} : طاهر سليمان حمودة، المرجع السابق، ص92 .

وإذا كانت ألف التأنيث المقصورة خامسا فصاعدا حذفت في التصغير فيقال في قرقرى: قريقر، فان كانت خامسة وقبلها مدة زائدة جاز حذف المدة وإبقاء ألف التأنيث فيقال في حبارى :حبرى كما يجوز حذف ألف التأنيث وإبقاء المدة مع قلبها فيقال :فيها حبير.

وفي تصغير الترخيم يتم حذف الزوائد من الكلمة ويصغر الاسم بعد تجريد تجريده منها فتصغير نحو: احمد وحامد ومحمود كلها على حميد.

نلخص ما قدمناه من الأسباب الصوتية أو الصرفية للحذف أنها أسباب قياسية غالبا بمعنى أن الحذف يطرد عند وجودها على النحو الذي بيناه وان الحذف في الأغلب مقصور على أحرف العلة والهمزة والنون والتاء والحركات (الصوائت القصيرة الضمة والكسرة والفتحة)،كما أن الحذف يعترى في الأغلب أواخر الكلمات ويقل في أولها ويكاد لا يقع في وسطها إلا مقصورا على أحرف العلة وفي حالة وجود حرفين متماثلين متجاورين حيث يجب الحذف أو يجوز فان الحذف يعتري الثاني المماثل وفقا للقاعدة العامة للحذف في كثير من اللغات، إلا أن يكون الأول كثير التعرض للسقوط في اللغة فيحكم بأنه للمحذوف([1])

7 – الحذف لأسباب قياسية تركيبية (نحوية):

نعني بالأسباب التركيبية حذف كلمة أو أكثر من الجملة أو حذف جملة أو أكثر من الكلام،وهو أمر خاص بالتراكيب الإسنادي وهيئاتها وأحكامها ،ونعن بالكلمة ما يعنيه النحاة من أنها ما يدل جزؤه على جزء معناه، وهي بذلك تشمل الاسم والفعل والحرف ،وأنواع الحذف في التراكيب يمكن أن تدرج في أربعة أقسام هي حذف الأسماء والأفعال والحروف والجمل .بيد أن مواضع الحذف وأسبابه كثيرة ومتنوعة تحتاج إلى مزيد من التفصيل ،لذلك رأيت دفعا للتكرار والإطالة أن نحيل إليها من الفصل الذي يتناولها ،وفيه نبين الأنواع والمواضع ومتى يطرد الحذف ومتى يقصر على السماع ،وهو الفصل الأخير المعنون بأنواع الحذف ومواضعه مع الاكتفاء هنا بهذا الإجمال الخاص بهذه الأسباب ([2]).

والحذف في التراكيب لا بد فيه من دليل حالي أو مقالي يدل على معنى العنصر المحذوف من الجملة فعلا كان أو اسما أو حرفا، أو يدل على معنى الجملة المحذوفة إن شمل الحذف جملة برمتها. ونلاحظ أن النحاة يميزون بين الحذف الجائز والواجب ،فالجائز

{1} : طاهر سليمان حمودة المرجع السابق ص93.

{2} : المرجع نفسه،ص94.

ما يمكن فيه إظهار المحذوف في العبارة بحيث لا يكون الناطق بها حا ذكر المحذوف مخطئاً ،أما الحذف الواجب فهو ما يمتنع فيه ذكر المحذوف الذي قدره النحاة.

ولو ذكر لكانت العبارة خطأ لأن الناطقين المحتج بهم لم يعد منهم إظهاره ما قدره النحاة ،وهو شبيه بما يذكره التحويليون حين يقدرون بعض المحذوفات التي يفترض أن البنية العميقة للجملة تحتوي حين عليها،ويذكرون أن هذه العناصر لو ظهرت في بنية السطح لكان التعبير غير نحوي أي خطر من وجهة نظر أبناء اللغة الناطقين بها.

ومن ثم فإن تحويلا إجباريا لابد من وقوعه يحول دون ظهور هذه العناصر في بنية السطح، بيد أن بعض هذه التقديرات نحوية تتصل ببعض المقررات والوصول النحوية أكثر من اتصالها بالمعنى ،وسنشير إليه ونبين الخلاف حوله بين النحاة وما قد يوجه إليهم من نقد بسببه([1]).

{1} : طاهر سليمان حمودة،المرجع السابق،ص94.

المبحث الثاني؛ أسباب الحذف :

أسباب الحذف: نحاول في هذا المبحث حصر ما أشار إليه القدماء من أسباب الحذف في اللغة وهي أسباب حاول بها النحاة تفسير الظاهرة في مواضعها وأنواعها المختلفة وبعض هذه الأسباب يبدو مطردا تماما بحيث تبدو هذه الأسباب بمثابة القوانين الصامة التي يقع الحذف عند وجودها كما في معظم أنواع الحذف الصوتي والصرفي وبعضها الآخر لا يطرد تماما ، يمكننا أن نحصر هذه الأسباب فيما يأتي :

1: كثرة الاستعمال:

تعليل الحذف بكثرة الاستعمال يبدو كثيرا عند النحاة بحيث يبدوا أكثر الأسباب التي يفسرون في ضوئها الظاهرة فسيبويه يعلل بها أنواع مختلفة من الحذف ([1]) ، ثم يذكر أن ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير، ويعلل حذف ياء المتكلم في نداء " يا ابن أم " و "يا ابن عم " بكثرته في كلامهم ، ولذلك لم تحذف الياء في ياابن أبي ويا غلامي لأنهما في العبارتين الأخيرتين أقل استعمالا ([2]) كما يعلل حذف الفعل بعيدا " أما " وأنه لا يجوز إظهاره بأن " أما كثرت كلامهم واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل ([3])

وهو يقصد حذف " كان " في نحو: أما أنت منطلقا انطلقت وفي نحو قول الشاعر:

أَبَا خراشة أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرْ

وهنا يرى سيبويه أن (إما) مكسورة الهمزة المكونة من إن وما لا يجوز معها الحذف ([4]) ، وفي ضوء كثرة الاستعمال يعلل الحذف الواقع في قولهم أبل ولا تبل ، وهو حذف الألف ، وحذف نون المضارع من " يكون" في نحو " لم يك " وحذف الفعل في قولهم ...مرحبا وأهلا ، وأن تأتي فأهل الليل والنهار([5]) ، ويبين سيبويه أن كثرة الاستعمال سبب قوى يعترى الكلمات من تغيير فيقول " وغير وهذا لأن الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله ألا ترى أنك تقول ... لم أك ، ولا يقول ...لم أق ، وتقول ...لا

{1} : سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، تح : الأستاذ عبد السلام هارون ، بولاق ، القاهرة ، 1312هـ -1318هـ ، ص 135

{2} :المرجع نفسه ، ج 2 ، ص 214 .

{3} : المرجع نفسه، ج 1، ص 294.

{4} : المرجع نفسه الصفحة نفسها .

{5} : المرجع نفسه، ج 2، ص 197.

أدركهما تقول...هذا قاض، وتقول لم أبل ولا نقول...لم أرم، تريد لم أرام، فالعرب مما يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره ([1]) وهو يحاول طرد هذه العلة في الأسباب والعبارات التي استعملها فالنداء. مثلا. باب حذف وتغيير فيحذف التسويق من المنادي و يجوز ترخيمه لكثرة في كلامهم ، ولأن أول الكلام أبدا النداء...فلما كثر وكان الأول في كل موضوع حذفوا منه تخفيها، لأنهما مما يغيرون الأكثر في كلامهم حتى جعلوه بمنزله الأصوات وما أشتبه الأصوات من غير الأسماء المتمكنة ويحذفون منه كما فعلوا في ...* " لم أبل"([2]) فإذا ما انفكت هذه الأسماء عن النداء فإنه لا يجوز فيها حذف تنوين ولا ترخيم.

كما يتناول السيبويه " ما حذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزله المثل([3]) ومن أمثلته قولهم: "هذا أولا زعماتك "أي" ولا أتوهم زعماتك ، وقول ذي الرمة صدد ذكر الديار و المنازل :

ديار مية اذمى مُسَاعَفَةٌ / وَلَا يرى مِثْلَهَا عَجَمٌ وَلَا عُرْبُ

بنصب (ديار) كأنه قال " أذكر ديار مية ، ولكنه لا يذكر " أذكر" لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إياه ولما كان فيه ذكر الديار قبل ذلك ولم يذكر ولا أتوهم نعماتك " لكثرة استعمالهم إياه ولا استدلاله بما يرى من حالة ينهاه عن زعمة ([4]) إن الأمثال المعرفة بإيجازها الشديد وبكثرة استعمالها وتداولها بين المتكلمين والايجاز الشديد يكون في أحيان كثيرة ناتجا عن حذف بعض العناصر وبعض تراكيب الأمثال ينحتهم معه تقدير عنصر محذوف أو أكثر ففي قولهم: "راكب الناقة طليحان لا بدأن نقدر محذوفا يتمثل في حرف عطف ومعطوف لأن "طليحان" لا تصلح خبرا عن الراكب وحده لانتقاء المطالبة فالأصل"

راكب الناقة والناقة طليحان ثم حذف المعطوف وواو العطف اعتمادا على سبق ذكر الكلمة ، ولأن الخبر يفهم نية هذا الأصل المقدر وفي قول العرب " الجار قبل الدار والرقيق الطريق " لا بد من تقدير فعل محذوف هو تخير أو ما في معناه وفي قولهم " فاحا

{1} : سيبويه ، الكتاب ج 1، ص 293 –295.

{2} : المرجع نفسه، ج2، ص 802.

{3} : المرجع نفسه، ج 1، 280.

{4} : المرجع نفسه، ، ج 1 ، ص 280 .

لفيك" يريدون فم الداهية تخير أو ما في معناه وفي قولهم "فاحا لفيك " يريدون فم الداهية لا بد لفهم المعنى من التقدير محذوف هو" جعل الله فاحا لفيك " .{1}

وباب الاغراء والتحذير يحذف فيه العامل وجوبا إذا تكرر المفعول أو عطف عيه نحو " المروءة والنجدة " ويحذف جوازا في غير ذلك نحو " الصلاة جامعة " أي : احضروا الصلاة جامعة وقد نبه سيبويه في كثير من المواضع إلى أن أكثر ما يعترى الحرف " إجزاء الكلام " من تغيير أو حذف يقع في الحروف العلة وفي الحروف الساكنة ويكثر حذفها إذا وقعت في أواخر الكلمات ({2})

وهو ما تشير إليه الدراسات الصوتية حيث تذهب إلى أن القطعة النهائية من الكلمة خائرة القوى ({3}) وأنها كثيرا ما تتعرض التغيير والحذف لا سيما إذا كانت أصوات لين أو أصواتها ساكنة ({4}) وقد أشار ابن جني إلى نفس الملاحظة حين ذكر إن الأطراف معرضة " للحذف والإجحاف" ({5}) وان الحذف يكثر في اخر الكلمة وقد يقع في أولها ولكنه يندر في وسطها ({6}) ويعد سيبويه صاحب نظرية الحذف لكثرة الاستعمال حيث فسر في ضوئها أنواع ستي من الحذف الصيغ والتراكيب في مواضيع كثيرة من كتابه وإن كانت بعض هذه التفسير لا منسوبة إلى الخليل وقد تبعه في ذلك سائر النحاة فالمير ويذكر أن قولهم :" ما رأيت كاليوم رجلا ،فالمعنى..." ما رأيت مثل رجل أراه اليوم رجلا أي ما رأيت مثله في الرجال ولكنه حذف لكثرة استعمالهم له وان فيه دليلا ، كما قالوا : لا عليك أي لا بأس عليك ، وكما قالوا أفعل هذا إما لا إي " إن كنت لا تفعل غيره "({7}).

{1} : أبو الفضل أجمد بن محمد النيل بؤري الميداني، مجمع الأمثال، ج2، الناشر عبد الرحمان محمد، القاهرة ، 1352هـ -1353م ، ص 16 .

{2} : سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 296 .

{3} : فندرس جوزيف ، اللغة ، تج: الأستاذ بن عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1950 م ، ص 88

{4} : علي عبد الواحد الوفي، علم اللغة، نشر اللجنة البيان العربي، ط3، القاهرة، 1369هـ -1950م، ص 275.

{5} : أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، ج1 ، تج: الأستاذ محمد علي النجار ، دار الكتب ، القاهرة ، 1371هـ-1372هـ ، ص 225-227.

{6} : سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص 175 .

{7} :أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب ، ج2 ، تج: الأستاذ محمد عبد الخالق عظيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ص 251 .

ويشير ابن جني إلى كثرة الاستعمال صدد الحذف الواقع في الأفعال : يأخذ ويأمر ويأكل عند صياغة الأمر منها خذ وكل و مر فالأصل فيها قياس على نظائرها من سائر الأفعال أن يقال أو خذ واؤكل واؤمر" فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغنى عن الهمزة الزائدة([1]) فقد حذف من الصيغة الأصلية حرفان فان الهمزة الأصلية وهمزة الوصل .

2:الحذف لطول الكلام :

يعكس حديث النحاة والبلاغيين عن تعليل الحذف في بعض المواضع بطول الكلام إدراكهم ما يعترى التراكيب من ثقل إذا طالت وإن الحذف يقع فيها تخففا من الثقل وجنوحا إلى الإيجاز الذي يمنحها شيئا من القوة ولذلك يعللون به مواضع تستطيل فيها التراتيب ويقع فيها كجملة الصلة إذا استطالت ، وأسلوب الشرط الذي يتركب من جملتين قد تستطيل إحداهما ما يتواعدها وأسلوب القسم وفي سياق العطف أو في غير ذلك من المواضيع التي تستطيل فيها الجملة ويوجد من الأدلة ما يغني عن ذكر بعض عناصرها ويبدأ هذا السبب مطردا في جملة الصلة حيث يجوز حذف صدرها إذا طالت بعد سائر الأسماء الموصولة ماعدا " أي نحو " جاء الذي هو ضارب زيدا " حيث يجوز حذف " هو " فتقول : جاء الذي ضارب زيدا ، فإن صلة بالمحذوف قليل ، وهو جائز عند الكوفيين في غير الاستطالة ([2]) أما حذف العائد فإن ما وضعته النجاة من أحكام يدل على ان طول الصلة عامل مؤثر في الحذف مالم يقم في الجملة ما نع يجعل الحذف بالمعنى ([3]).

وقد وقع الحذف في بعض المواضع وعلل بطول الكلام ولكنه حذف غير مطرد وقد أشار إليه سيبويه : قال من الأبصار:

الحافظو عَورَةُ الْعَشِيرَةِ لَا / يَأْتِيَهُمْ مِنْ ورائها نُطَفَ

(ينصف عورة)، لم يحذف النون للإضافة ، ولا ليعاقب الاسم النون ولكن حذفوها كما حذفوها من اللذين حيث طال الكلام وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر وقال الأخطل:

{1} : ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج 1 ، تج: الأساتذة : مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مكتبة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، 1374هـ -1954م ، ص 126

{2} : بهاء الدين عبد الله ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج 1 ، تج: شيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية، ط 2 القاهرة ، 1381هـ -1961م . ص 143 -144 .

{3} : المرجع نفسه، ج1، 146 -152.

أَبْنِي كليب إِنْ عَمَّى اللذا / سَلَبَا الْمُلُوكِ وَفَكَّكَا الأغلالا

لأن معنى الذين فعلوا وهو المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء كما أن " الذين فعلوا " مع صلته بمنزلة اسم.

وقال أشهب بن رميلة :

وَأَنْ الذى حَانَتْ بلفج دِمَاؤُهُمْ / هَمَّ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يا أَمْ خَالِدَ

فحدقت النون من الذين([1]) وهو عند سيبويه بسبب طول الكلام .

ويشير المبرد في مواضع كثيرة غلى اعتبار طول الكلام سببا من أسباب الحذف ويحصل عليه حذف اللام من قوله تعالى: ﴿ قَدْ اِفْلَحْ مِنْ زَكَّاهَا ﴾[شمس:9] الواقعة جوابا بالقسم بقوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ وَضَحَّاهَا...﴾ [شمس:1] ([2]).

وقد تحذف حصلة أو أكثر إذا دل عليها دليل واستطال الكلام حيث يحسن الحذف اختصارا و منه حذف جواب الشرط في قوله تعالى:

﴿إذاَ قَيِّلَ لِهُمْ اِتَّقَوْا مَا بِينَ أَيَدِيُّكُمْ وَمَا خَلْفُهُمْ لَعَلّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾[يس:45] فالجواب لم يذكر وتقديره: "أعرضوا" بدليل سياق الآية التالية ،قال تعالى:﴿ ومَا تَأَتُّيهُمْ مَنْ آيَة مَنْ آيات رَبَّهُمْ إلا كَانُوا عَنهَا مُعَرَّضِينَ ﴾[يس:46]. و كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنْ قَرَأَنَا لِسَيَّرْتِ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قَطَعْتِ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْموتَى ﴾[الرعد:31].

لم يذكر الجواب في الآية وتقديره: لكان هذا القرآن ([3]) ويشير الفراد إلى اعتبار الإيجاز سببا في الحذف صدد الآية السابقة أي لتجنيب طول التركيب فيذكر أنه لم يأتي بعد الجواب للو أي فإن إن شأت جعلت جوابها متقدما .

وهم يكفرون إن شأت كان وإن جوابه متروكا لأن أمره معلوم والعرب تحذف جواب الشيء إذا كان معلوم إرادة الإيجاز كما قال الشاعر :

وَأَقْسِمُ لَوْ شِيءَ أَتَانَا رَسُولُهُ / سِوَاك وَلَاكُنَّ لَمْ نَجِدْ مِدْفَعًا ([4])

{1} : سيبويه ، الكتاب ، ج 1 ، ص 185 – 187 .

{2} : المبرد، المقتضب، ج1، ص 231.

{3} : جلال الدين أبوا عبد الله محمد ابن سعد الدين القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار الكتب ، القاهرة ، ص 107 .

{4} : أبو زكريا يحي بن زياد الفراء ، معاني القرآن ، ج2 ، تج : أحمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار ، نشر الهيئة المصرية العامة ، ط2 ، 1980 ، ص 63 .

والحذف الذي يعتدي أسلوب الشرط لاسيما إذا طالت جملة الشرط بتوابعها هو ما نلاحظه في كثير مما ورد في القرآن الكريم حيث تستطيل الجملة الشرطية بما عطف عليها الجواب اعتمادا على قرائن لفظية أو عقلية ([1]).

وشبيه بالحذف الذي يعتدي أسلوب الشرط لطول الكلام ما يقع في أسلوب القسم حيث يعتدي الحذف جملة القسم في بعض عناصرها وجوبا أو جوازا ، ويفسر من قبل النحات بكثرة الاستعمال كما يفسر بطول الكلام لاشتماله على جملتين ففي جملة القسم المكونة من مبتدأ وخبر يجب أحدهما اكتفاء بدلالة معنى القسم عليه لو ذكر الخبر نحو" في ذمتي لا فعلن " فالمبتدأ واجب الحذف ولو ذكر المبتدأ نحو : لعمرك لا فعلن " فالخبر واجب الحذف وقد يحذف فعل القسم ويبقى حرف القسم والمقسم به، والحذف جائز إذا كان حرف القسم الباء وواجب إذا كان غيره من حروف القسم وقد قدر النحاة الجملة قسم محذوفة في سياق قرائن لفظية تدل عليها منها جملة الجواب وبعض الحروف مثل جير ولأجره وبعض المصادر المفيدة للتوكيد مثل ويمينا وحيثما دخلت الام نحو " لا فعلن " فقبلها جملة قسم محذوفة وفي سياق العطف قد تحذف بعض الجمل دفعا للإطالة وجنوحا إلى الإيجاز مثل قوله تعالى :" فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشر عينا " ، فإن الجملة انفجرت معطوفة على جملة محذوفة تقديرها : " فضرب " حذفت اختصارا ودفعا للإطالة بدلالة السياق عليها ، إن استطالة التركيب تبدوا علة مقبولة لتفسير وقوع الحذف فيه سواء اعتدى الحذف حرفا يمثل جزء من الكلة كحذف النون الذي وقع في بعض الأسماء الموصولة، أو اعتدى أحد العناصر وهذه الاستطالة تفسير لنا حذف خبر إن في قوله تعالى:

﴿ لَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكَرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَأَنّهُ لِكُتَّابِ عَزِيز ﴾[فصلت:41]حيث وقع اسم إن اسما موصولا استطالت جملة التي هي جزء متمم له فحذف الخبر ومما يدفع للحذف بالإطالة أفعال القول لأن المقول بالعادة جملة طويلة أو عدة جمل.

{1} : الفراء. معاني القرآن، ج2، ص 64-65.

3- الحذف للضرورة الشعرية :

يذهب جمهور العلماء إلى أن ضرورة ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر، وقد ساد رأي الجمهور في حد الضرورة ووجه بعضهم اللوم إلى أبن مالك في مفهومه عن الضرورة واحتجوا بأنه ليس هناك ضرورة إلا ويمكن أن يعوض من لفضها غيرها وهذا الأمر لا يمكن إنكاره وإنما المعنى الصحيح للضرورة أنه قد لا يخطر ببال الشاعر إلا التعسير بما فيه خروج عن الأصلب وإن كان غيره يستطيع أن يحتال في ذلك الموضوع بشيء يزيل تلك الضرورة ([1]) والضرائر رخصة لشاعر ، تبيح له أن يخرج في بعض الأحيان عن الأصل المطرد أو القاعدة النحوية .

وإذا ما كان الخروج عن القاعدة أو الظاهرة المطردة خروجا قليلا لا يبعد عن الأصول العامة فإن ضرورته تسمى حسنة وإذا كان خروجها يخالف الأصول العامة تسمى بالضرورة المستقبحة.

إن الحذف في الضرورة حذف صوتي تفتضيه مقتضيات صوتية ، تتصل بالموسيقى الخارجية للبيت وهي الوزن والقافية بمعنى أن يحذف لا يترك عليه تغيير دلالي صرفي أو إعرابي فيما فيه ([2])، ويمكن أن نصف أنواع الحذف في الضرورة على النحو التالي :

أ- **حذف حرف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة:**

مثال ذلك الحذف في كلمة " الحمام " من قول العجاج:

* قواطنا مَكَّة مِنْ وَرَقِ الْحُمَى *

حيث حذف الميم وقلب الألف ياء أو حذف الميم والألف وجر باقي الكلة بالكسر ، ثم أشبع الكسر فصارت الكسرة ياء (صوتا صاءتا طويلا) ومثله قول اللبيد :

* دُرِسَ الْمَنا بمتالع فَأَبَانَا *

يريد المنازل فحذف الحرفين الأخيرين ([3])

{1} : محمد شكري الألوسي ، الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، دار الكتب ، القاهرة ، 1341هـ ، ص 7 .

{2} : ينظر . المرجع نفسه. صفحة نفسها

{3} : ابن الجني، الخصائص، ج 2، ص 473.

ويسلك في هذا النوع من الحذف ما يسمى بالترخيم في غير نداء إذا الترخيم في النداء جائز في الاختيار وفي الشر وكما قال سيبويه باب حذف أو تغيير ولذا جاز ترخيم المنادى فهو حذف حرف أو أكثر بآخره فسيما لا يجوز الحذف في غير المنادى

ب- حذف نون المثنى والجمع السالم وما يشبهها:

وهي النون زائدة في المثنى وجمع المذكر السالم ترد في الشعر محذوفة دون إضافة وقدمه بنا تعليل سيبويه لهذا الحذف الطويل ([1]) يبد أن هذا الحذف قد ورد في مواضع أخرى لا تحتمل التعليل بطول الكلام كما في قول الشاعر :

لَهَا مَتْنَتَانِ خظاتا كَمَا / أَكُبُّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النُّمَرِ

يريد خضتان وليس في التركيب هنا استطالة وفي قول آخر

* وَحاتِمُ الطّائِيِّ وَهَابَ الْمُنَى *

يريد المئين فحذف النون.

وتعد جميع هذه الأمثلة سواء فسر الحذف فيها بطول الكلام أو لم يفسر من الضرورات التي تجوز للناثر([2])

جـ -حذف النون الساكنة أو التنوين من آخر الكلمة:

حذف النون الساكنة في قول الشاعر فهو يصف ذئبا دعاه إلى طعامه، فأجابه الذئب بأن حاجته ليست إلى الطعام وإنما إلى الماء:

فَلَسْتَ بآتيته وَلَا أَسْتَطِيعُهُ / وَلَلَاكَ إسقنى إِنْ مَاؤُكَ ذَا فُضُلِ

فقذ حذف النون الساكنة من لكن وبعدها ساكن وكان القياس أن تحرك ولا تحذف ، ومن حذف التنوين قول الشاعر :

فَأَلْفِيَّتُهُ غَيْرِ مستعتب / وَلَا ذَاكِرُ اللَّهِ قَلِيلًا

حيث حذف التنوين من (ذاكر) فهو غير مضاف بورود لفظ الجلالة منصوبا وكان القياس يقتضي تحريك التنوين لا حذفه.

{1} : سيبويه ، الكتاب ، ج 1 ، ص 182 -187 .

{2} : أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي القزاز القيرواني ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ، تج : الدكتور محمد زغلول سلام والدكتور محمد مصطفى هدارة ، الناشر منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1973 ، ص 133.

حذف التنوين جائز للشاعر سواء ترتب على التنوين التقاء ساكنين أولا فمن التقاء الساكنين قول الشاعر:

* وَحاتِمُ الطائي وَهَابَ الْمُنَى *

فقد حذف التنوين من (حاتم) وذكره يترتب عليه التقاء ساكنين وكان القياس إن تحركا التنوين وحذفه خاص بضرورة الشعر وقد يحذف التنوين دون أن يترتب على ذكر التقاء الساكنين كما قال عباس بن مرداس

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حُبُسُ / يُفَوِّقَانِّ مرداس فِي مُجْمِع

فقد حذف تنوين (مرداس) وهو يعرف عند النحويين بمنع صرف المصروف وهي ضرورة أقبح من صرف الممنوع فإنه كما يقول رد فرع إلى الأصل([1])

د- حذف حرف المد أو ما يشبهه من آخر الكلمة (الواو والياء):

مما هو ملاحظ في ظاهرة الحذف أن الساكن الأخير أكثر الحروف تعرضا للحذف ويكون تعرضه للسقوط أقل إذا كان متحركا ، أي إذا وليه صوت صائت قصير وحروف العلة أكثرها تغير في تعرض الحذف وقد أجازوا للشاعر للضرورة أن يحذف الياء الساكنة الأخيرة وهي ضرورة أيسر من حذف الياء المتحركة كما في قول الأعشى: ([2])

وأخوا الْغُوَانِّ مَتَى يُشَأْ يُصِرَّ مِنهُ / وَيَعُدَّ أَعِدَاءُ بِعِيدِ وِدَادِ

حيث حذفت الياء الساكنة من لفظ الغواني ويمكن أن نسمي هذا الحذف بتقصير الصائت الطويل حيث يتحول إلى صائت قصير أما حذف الياء المتحركة الأخيرة فهو أقل ورودا في الشعر ولذلك عد عند القدماء أقبح من الضرورة ومنه قول الشاعر([3]) :

* دَارُ لِنُعْمَى إذه مِنْ هواكا *

ومما أوجز للضرورة واو الجمع المتصلة بالفعل والاجتزاء عنها بالضمة وهي لاتصالها بالفعل بمثابة الجزء منه فهي بمثابة مد للحق آخر الفعل والحذف هنا أيضا تقصير للصاءة كما في قول الشاعر :

إِذَا مَا شَاءَ ضَرُّوا مِنْ أَرَادُوا / وَلَا يَأْلُوا لِهَمَّ أَحَدُ ضرَار

{1} : القزاز القيرواني ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ، ص 166 .

{2} : القزاز القيرواني ، ما يجوز للشاعر في الضرورة الشعرية ، ص 143 .

{3} : سيبويه ، الكتاب ، ج1 ، ص 27 .

فقال : شاء بتحريك الهمزة بالضمة والأصل : شاءوا([1])

هـ- حذف إشباع الحركة أو حذف الحركة (الضمة أو الكسرة) :

وهو حذف يعتري آخر الكلمة فتنطق الحركة بغير الإشباع المعهود فيه الاختيار أي يحدث تقصير للصائتة الطول وقد تحذف الحركة (الصاءة القصير) سواء كانت الحركة بناء أم إعراب وينطق الحرف ساكنا فمن حذف الإشباع قول خريم الهمداني يصف ضيفا قدم إليه ما عنده من القرى([2])

فَإِنْ يك غَثًّا أَوْ سَمِيًّنَا فإنني / سَأَجْعَلُ عَيْنهُ لِنَفْسِهِ مُقْنِعًا

فهو يريد لنفسه إذ المعهود أن تنطق الكسرة بعد الضمير المسبوق بكسرة بالإشباع والحذف هنا شبيه بحذف ياء المد ، كلاهما تقصير للصائتة الطويل .

ومن حذف إشباء الضمة قول الشماخ في وصف حمار وحش[3]

لَهُ زَجَلٌ كَأَنّهُ صَوْت حَادّ / إِذَا طِلَب الوسيقة أَوْ زَمير

فقد حذف إشباع الضمة الأخيرة في " كأنه " بينما لم تحذف في " له " وهو أيضا تقصير للصائت الطويل، وقد تحذف الحركة ضمة كانت أو كسرة فينطق الحرف ساكنا ومنه قول أمرئ القيس :

فَالْيَوْمُ أَشْرُبُ غَيْرَ مستحقب / إِثْمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِل

فالفعل " أشرب " لم يسبق بجازم وإنما حذفت الضمة وبقى الحرف ساكنا لضرورة الشعر ، وقد تحذف الكسرة كما في قول الراجز :

إذاَ إعوججن قُلْتْ صَاحِبُ قَوْم / بِالدَّوِّ أَمَثَّال السَّفِينِ الْعَوْمَ

حيث ورد (صاحب) بسكون الباء والأصل (صاحبي) ولكنه يجوز في الاختيار حذف ياء المتكلم واكتفاء بالكسرة وهو نوع من تقصير الصائت الطويل في آخر الكلمات أيضا ولذا تتمثل الضرورة هنا في حذف الكسرة ونطق الحرف لا في حذف الياء وينظر سيبويه لهذا النوع من حذف الحركة في آخر الكلمة بما يحدث للضمة والكسرة من حذف حيث ينطق الحرف ساكنا في نحو" فخد " حيث يجوز نطق" الخاء" المكسورة بالسكون وفي "

{1} : القزاز القيرواني ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ، ص 194 – 195 .

{2} : سيبويه ، الكتاب ، ج 1 ، 28 .

{3} : المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 30 .

عضد " حيث يجوز في " الضاد " المضمومة أن تنطق ويرى أن ذلك لم يحدث في الفتحة لخفتها ، فالثلاثي المفتوح لا تحذف منه فتحة مثل " جمل " التي لا يقال فيها بسكون الميم لذى يرد حذف الفتحة من آخر الكلمة ([1])

وقريب منه تعليل " إبن جني " الذي يرد ذلك إلى الاستخفاف والاستثقال حيث يستثقلون الحركة التي هي أقل من الحرف حتى أفضوا في ذلك إلا أن أضعفوها واختلسوها ثم تجاوزوا ذلك إلا انتهكوا حرمتها فحذفوها ثم ميلوا بين الحركات فأنحوا على الضمة والكسرة لثقلها ، وأجملوا الفتحة في غالب الأمر لخفتها([2]).

{1} : سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص 23 – 24 .

{2} : أبو عتمان الفتح بن جني ، الخصائص ، ج 1 ، تج : الأستاذ محمد على النجار ، دار الكتب ، القاهرة 1371 هـ –1372هـ ، ص 87 .

المبحث الثالث: أغراض الحذف

ثالثا: أغراض الحذف:

- **التخفيف :**

لاشك أن الحذف في اللغة هو نوع من التخفيف من الثقل النطقي للّفظ ،أو التخفيف من بعض عناصر الجملة في حال طولها ([1])، فكثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التخفيف بالحذف في الصيغ والتراكيب ،والتقاء ملتقيين يقع معه الحذف رغبة في التخفيف لصعوبة النطق بهما ملتقيين على نحو لم يعتده ناطقو العربية، وكذلك ما يقع من حذف الهمزة، أو عند توالي الأمثال ([2])، كما في حذف حرف النداء نحو : ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾[يوسف 29] ونون: ﴿من يك﴾[الأنفال 53] والجمع السالم في قراءة: ﴿والمقيمي الصلاة﴾[الحج 35]والياء في:﴿والليل إذا يسر﴾[الفجر 4]،وسأل السدوسي الأخفش عن هذه الآية فقال : "عادة العرب أنها إذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه، والليل لما كان لا يسري، وإنما يسري فيه، نقص منه الحرف كما قال تعالى:﴿وما كانت أمك بغيا﴾[مريم : 28] الأصل بغية ([3]). كما تحذف بعض الحركات وننطقها ساكنة، واطراد ذلك في المضموم والمكسور نحو: رسل وكتف، وبعده إبن الجني:"أدل دليل بفصلهم بين الفتحة وأختيها وعلى تذوقهم الحركات، واستثقالهم بعضها واستخفافهم الآخر ([4]). ويذهب إبن الجنى إلا أنهم: «قد يحذفون بعض الكلم استخفافا حذفا يخل بالبقية، ويعر ض لها الشبه "ويمثل لذلك بما أشرنا إليه من قبل من حذف يسمى بالاقتطاع، وهو ما يعد من الضرورات الشعرية، ويرى أن غرض الاستخفاف والاستثقال يصلح لتغيير كثير من ظواهر اللغة وأوضاعها بما فيها من حذف ([5]).

{1}: أحمد عفيفي ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ط 1، 1996، ص 217.

{2}: طاهر سليمان حمودة ،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية ، إسكندرية،1999، ص99 .

{3}: أبو بكر جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مملكة العربية السعودية ج1،ص 1601-1602

{4}: سليمان حمودة ،ظاهرة الحذف في الدرس البلاغي ،مرجع سابق ، ص99 .

{5}: المرجع نفسه، ص 99 -100

• **الإيجاز والاختصار في الكلام :**

(((الاختصار غرض مطرد في الحذف فتارة يكون وحده، وتارة يكون مع غيره من أغراض الحذف ([1])، ويتبعونه بقولهم "الاحتراز عن العبث بناءا على الظاهر "أي إن تكون هناك قرينة تدل على المحذوف ([2]) وهي عبارة دقيقة وصادرة عن تفكير صادق، لأن ذكر الكلمة التي يدل عليها سياق الكلام ثقل وترهل في الأسلوب، وهي شبيهة بالعبث وليست عبثا ،لأنها جزء من الكلام ، وذكر جزء من الكلام لا يكون عبثا ،ولذلك جاء قولك بناء على الظاهر أي لا في حقيقة الأمر، لأننا عند التحقيق لا نسميه عبثا ([3]). وذلك كما في حذف مفعول المشيئة بعد أداة شرط لأنه مذكور في جوابها ([4]).

والمتتبع لمواضع حذف الجمل في القرآن الكريم يدرك كثرة الحذف حيثما تستطيل الجمل كما في قوله تعالى :﴿وإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتقُوا مَا بَين أَيدِيكُمْ ومَا خَلْفَكُمَ لعَلَكُم تُرْحَمُونَ﴾[يس:45]فالجواب محذوف تقديره: أعرضوا، بدليل قوله تعالى في الآية التالية : ﴿ومَا تَأتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِهِمْ إلا كَانُوا عَنْهَا مُعرِضِينَ﴾[يس:46]([5]).

ويعد من قبيل الحذف اختصارا وإيجازا ما يقع في القصص القرآني، الذي يعنى بذكر ما يتعلق الغرض به، ويحذف ما يمكن أن تدل القرائن عليه، أو ما ليس للنص غرض في ذكره، ومن ذلك قوله تعالى في قصة سليمان عليه السلام والهدهد وبلقيس : ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقه إِلَيْهِمْ ثُمَ تَوَلَ عَنْهُمْ فَانْظُر مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾[النمل:28] والآية التالية لها مباشرة: ﴿قَالَتْ ياأَيُهَا المَلأُ إِنِي أُلْقِيَ إِلَيَ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾[النمل:29]وبين الأمور أمور حدثت يفهمها السامع من القرينة العقلية، وتقدير المحذوفات: فأخذ الكتاب فألقاه إليهم فرأته المرأة ملكتهم فقرأته، ومنه أيضا قوله تعالى:﴿يَا يَحيَا خُذِ الكِتَابَ بِقُوَةٍ، وآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيَا﴾[مريم:12] فقبله محذوف مطول تقديره: فلما ولد يحي ونشأ وترعرع قلنا له ...([6]) .

{1}: عبد المتعالي الصعيدي، بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الأدب، القاهرة، 1999، حاشية الكتاب ص 56

{2}: محمد أبو موسى، خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم البيان، مكتبة وهبة القاهرة، ط4، 1996 ص150.

{3}: المرجع نفسه. ص 160.

{4}: مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن، القاهرة، 1999 ص149.

{5}: سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس البلاغي ،ص 100 .

{6}: المرجع نفسه ص 101.

والمتتبع للنص القرآني يجد الإيجاز سمة واضحة فيه سواء نتج الإيجاز عن الحذف المدرك معناه، بالقرائن أو عن إصابة المعنى الكثير باللفظ القليل الجامع وهو المسمى بالإيجاز القصر، كما يلاحظ إعراض النص القرآني عن ذكر التفصيلات التي يمكن إدراكها عقلا أو التي يتعلق بها غرض النص ومن الحذف اختصارا ترك ذكر مقابل الهمزة في قوله تعالى:﴿أَفَمَنْ شَرَحَ الله صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَنْ نُورٍ مِنْ رَبِهِ﴾[الزمر:22] فبعده محذوف تقديره يمكن أقسى قلبه وتركه على ظلمة من كفره، ودل على المحذوف قوله تعالى عقب ذلك:﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الله﴾[الزمر:22] ([1]).

ويلاحظ أن ما يمكن أن نسميه بدلالة التضاد أو المقابلة هي التي سوغت أنواعا من الحذف بعد الاستفهام بالهمزة، والفرض من الحذف فيما هو الإيجاز وقد مثل ابن هشام في هذا الموضع بمجموعة من الآيات بعضها يحتمل تقدير المحذوف، وبعضها يحتمل فيه تقدير المحذوف هو خبر المبتدأ المستفهم عنه بالهمزة ومنه فوله تعالى:﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾[الرعد:33] الخبر محذوف تقديره كمن ليس كذلك وذلك أن القائم على كل شيء هو الله تعالى الحفيظ عليها المتولي شؤونها، فحذف المقابل بتركه وازدرائه حتى ظن عله بالذكر، وهكذا فإن الحذف هنا يكون له أكثر من غرض([2]).

- **الاتساع :**

وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من ; حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقام المضاف إليه مقامة كما في قوله تعالى:﴿واسْأَلِ القَرْيَةَ﴾[يوسف:82] فالتقدير اسأل أهل القرية، فالحكم الذي يجب للقرية في الحقيقة قبل الحذف هو الجر والنصب فيها مجاز ([3]).

وينبه سيبويه صدد التوسع إلى أن الفعل استعمل في الفظ لا في المعنى أي أن "القرية " مفعول به لفظا، وقد نصبت بالفعل "اسأل "ولكن المفعول به الحقيقي هو المضاف المحذوف "أهل ومن حذف المضاف أيضا للتوسع قوله تعالى:﴿ وَلَكُنَ البِرَ مَنْ آمَنَ بِالله﴾ [البقرة:196] فالتقدير ولكن التقدير البر بر من أمن، ومثله في كلام العرب: بنو فلان

{1}: سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس البلاغي 101.

{2}: المرجع نفسه ص 102.

{3} : عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة : تعليق: محمد عبد العزيز النجار، مكتبة محمد على صبيح القاهرة 1988 ص 375 .

يطؤهم الطريق، والتقدير: أهل الطريق وقولهم: هذه الظهر أو العصر أو المغرب يريدون صلاة هذا الوقت وقولهم اجتمع القيظ أي اجتمع أهل القيظ، وقد يقع التوسع في الظروف الزمنية أو المكانية بنقلها عن حالة النصب لوقوع الحدث فيها إلى غير ذلك نتيجة الحذف كقولهم : صيد عليه يومان إجابة للسائل: كم صيد عليه؟ أي : صيد عليه الوحش في يومين وكذلك سير عليه فرسخان أو ميلان، إجابة للسائل: كم سير عليه من الأرض، وقولهم: ولدله ستون عاما والتقدير: ولدله الولد في ستين عاما، وقولهم نهارك صائم وقولك قائم. والأصل، أنت صائم في النهار وقائم في الليل .

وقد ينتج التوسع عن حذف بعض حروف الجر فينصب مجرورها لفظا لوقوعه مفعولا به، نحو قول عامرين طفيل :

فَلأَبْغِيَنَكُمْ قَنَا وَعَوَارِضًا / وَلأُقْبِلَنَ الخَيْلَ لَابَةَ ضَرْغَدِ

يريد: يقنا وعروارض، ومن ذلك قولهم : أكلت أرض كذا وكذا وأكلت بلدة وكذا وكذا والمقصود أنه أكل من خيرها على حذف حرف الجر أو أكل خيرها على حذف المضاف{1}.

ويرى سيبويه أن الحذف للتوسع في اللغة أكثر من أن يعص، وفي الاتساع نوع من الاختصار نتيجة للحف الذي يعمد إليه المتعمد اعتمادا على فهم المحذوف من القرينة العقلية أو اللفظية وينتج عن الحذف نوع من المجاز يجعل التعبير أكثر قوة وبلاغة، ويفسر ابن الجني كيف يقضي هذا الحذف إلى المجاز في العبارة قائلا ((ألا ترى أنك إذا قلت : بنو فلان يطؤهم الطريق، ففيه من السعة إخبارك عما لا يصلح وطؤه بما يصلح وطؤه. فنقول على هذا: أخذنا على الطريق الوطيء لبني فلان ومررنا بقوم موطوءين الفريق ... ووجه لتشبيه إخبارك عن الطريق ما تخبر به سالكيه فشبهته بهم، إذا كان هو المؤدي لهم فكأنهم هم، وأما التوكيد فلأنك إذا أخبرت عنه يوطئه إياهم كان أبلغ من وطء سالكيه لهم وذلك أن الطريف مقيم ملازم، فأفعاله مقيمة معه، وثابتة بثباته وليس كذلك أهل الطريق لأنهم قد يحضرون فيه ويغيبون عنه وكذلك قوله سبحانه :﴿واسْأَلِ القَرْيَةَ التِي كُنَا فِيهَا ﴾[يوسف:82] فيه معان الثلاثة: أما الاتساع فلأنه استعمل لفظ السؤال مع مالا يصلح في الحقيقة سؤاله، وهذا انحو ما مضى، ألا تراك تقول: كم من قرية مسؤلة، وتقول: القرى وتسألك، كقولك: أنت وشأنك، فهذا ونحوه اتساع، وأما التنبيه فلأنه في ظاهر اللفظ إصالة

{1} : سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس الغوي ص 103

بالسؤال على من ليس من عادته الإجابة، فكأنهم تضمنوا لأبيهم عليه السلام أنه إذ سأل الجمادات والجبال أنباته بصحة قولهم، وهذا ثناه في تصحيح الخبر... وكيف تصرف الحال فلاتساع فاش في جميع الأجناس شجاعة عربية أي في الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والعمل على المعنى والتحريف ([1]).

- **التفخيم والإعظام لما فيه الإبهام:**

قال حازم في (مناهج البلغاء ج3) "إنما يحسن الحذف لقوة دلالة عليه أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسامة b فيحذف ويكتفي بالحال عن ذكرها " وقال: "ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل بل على النفوس ومنه قول تعالى في وصف أهل الجنة ": ﴿حَتَى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر: 73] فحذف الجواب، إذا كان وصف ما يجدونه، ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيف الكلام عن وصف ما يشاهدونه، وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ من ذلك كله ما هناك، وكذا قوله :﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ [الأنعام 27] أي: لرأيت أمرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة [2].

وقد يقع مثل هذا الحذف الذي يقصد به التهويل في حديثنا العادي عندما تقوى القرينة الدالة ولنفترض أن إنسانا دخل على جماعة يوجهون اللوم لشخص ما حاضرا كان أم غائبا، فسألهم: لم كل هذا اللوم ؟ فيجيبه أحدهم بنبرة تشعر بالأسس أو الغضب: لقد فعل وفعل، ولا يذكر ما فعله أو يقول : لقد فعل أفعالا ويصف هذه الأفعال لا شك أن السائل يفهم من هذه الإجابة أن الملوم قد صنع أشياء فظيعة يستحق اللوم عليها، كما أن ذهنه يذهب في تصور هذه الأشياء كل مذهب [3].

- **صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له:**

قد يفرض الموقف الكلامي عن المتكلم ألا يذكر ماله جلال في نفسه صونا له وتشريفا، ومن الأمثلة التي تساق في هذا الصدد قوله تعالى:﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُ العَلَمِينَ قَالَ رَبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[الشعراء:23]حيث أضمر موسى عليه السلام في إجابته اسم الله

{1} : سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس الغوي ص104 -105 .

{2} : جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القران، ص1601 ومصطفى ابو شادي: الحذف البلاغي ص 199 .

{3} :سليمان حمودة: المرجع السابق، ص105 – 106 .

تعالى تعظمينا له في ثلاثة مواضع هي:﴿رَبُ السَّمَوَاتِ﴾ [الشعراء:23] ﴿رَبُكُمْ وَرَبُ آبَائِكُمُ﴾ [الشعراء:26] ﴿رَبُ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ﴾[الشعراء:28] لأنه عليه السلام استعظم مال فرعون وإقدامه على السؤال، فأصبر اسم الله تشريفا له وتعظيما، وفي الآيات يقدر النجاة مبتدأ محذوفا في المواضع الثلاثة ([1]).

وفي إسناد الفعل إلى نائب الفاعل قد يكون حذف الفاعل ناتجا عن هذا الغرض وهو صونه عن الذكر في سياق لفظي أو مقاسي معين تشريفا له، ومن أمثلة ذلك قولته صلة الله عليه سلم : «ومن بلى شيء من هذا السياق اللفظي » ([2]).

- **التحقير من شان المحذوف:**

من أمثلة حذف الفاعل عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل في بعض المواضع تحقيرا لشأن المحذوف كقولهم، أو ذي فلان إذا عظم هو وحقر من آذاه، وله كثير من الأمثلة في كتب السير التي تتحدث عما نال عظماء الإسلام (الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه) وما نالهم من كيد وأذى وإساءة على أيدي سفهاء قومهم وقد مثل السيوطي لهذا الفرض بقوله تعالى: ﴿صُمٌ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾[البقرة:18] أي: هم أي : المنافقون، يبدأن تعليل الحذف بهذا الغرض احتمالي، إذ احتمل أن يكون لمجرد الإيجاز والاختصار لأن سياق الآيات يتناول صفا المنافقين وأحوالهم فلا داعي لإعادة ذكرهم ([3]).

وعن أمثلة أيضا قول النابغة:

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِي وِشَايَةً / لِمَبْلَغِكَ الوَاشِي أَغَشَى وَأَكْذَبُ ([4]).

- **قصد البيان بعد الإبهام :**

كما في فعل المشيئة، نحو:﴿فَلَوْشَاءَ لَهَدَاكُمْ﴾ [الأنعام 149]أي: فلو شاء هدايتكم، فإنه إذا سمع السامع «فلوشاء » تعلقت نفسه، بمشاء أنهم عليه، لا يدري ما هو ؟ فلما ذكر الجواب استبان بعد وذلك وأكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط، لأن مفعول المشيئة مذكور في جوابها، وقد يكون مع غيرها استدلا لا بغير جواب، نحو : ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة 285] قد ذكر أهل البيان أن مفعول المشيئة دون وسائل الأفعال

{1} :مصطفى ابو شادي: الحذف البلاغي، ص149 .

{2} :سليمان حمودة: ظاهرة الحذف ، ص106 .

{3} : المرجع نفسه ص 107.

{4} : أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة / دار الكتب العلمية ، بيروت ط3 ، 1993 ص92 .

لأنه_ يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء، فالمشبه مستلزمه لمضمون مثلها في اطراد حذف مفعولها، ذكره الزمكاني والتنوخي في « الأقصى القريب » قالوا: "إذا حذف بعد (لو) فهو مذكور في جوابها أبدا، " وأورد في عرس الأفراح "قوله تعالى:﴿قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً ﴾ [فصلت:14] فإن المعنى: لو شاء ربنا إرسال الرسل لأنزل ملائكة لأن المعنى العين على ذلك(1).

8-قصد الابهام:

قد لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف، لأن تعيينه غير مفيد فيعتمد الحذف حتى لا ينصرف انتباه السامع إلى أمور لا يقصاها المتكلم فضلا عما فيه ما إيجاز للعبارة وإطلاق لمعناها دون تقييدها بالمحذوفات ومن أمثلته حذف الفاعل وإسناد الفعل لنائبه في قوله تعالى :﴿فَإِنْ أُحْصِرتُمْ﴾[البقرة:196]حيث يريد الشارع ترتيب الحكم على مطلق وقوع الاحصار الأعلى فاعله الذي يؤثر اختلافه وتنوعه في الحكم، ومثاله قوله تعالى:﴿ولمَا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهُم امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَال مَا خَطبُكُمَا قَالَتَا لا نَسقِي حَتَى يَصدُرَ الرُعَاءُ وَأَبُونَا شَيخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا﴾[القصص:23] فقد وقع في الآية الكريمة حذف المفعولين الغنم أو الابل والماء في أربعة مواضع، لن الخبر يفيد موسى عليه السلام رحمهما وأشفق عليهما لأن قومهما كانوا على صفة السقي، وكانتا هما على صفة الذياد، ولا دخل في ذلك كون المسقي أو المذود إبلا أم غنما ويلك إبن هشام هذا المنال – وهو من مسبوق من البلاغيين – فيما يسمى بالحذف اقتصارا، وهو الحذف لغير دليل عندما يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل ما غير تعيين من أوقع عليه، ومثله قوله تعالى : ﴿قَال رَبِي الذي يُحيِ ويُمِيتْ﴾ أي يفعل الإحياء والإماتة، فالمفعول به لم ينو إطلاقا قبل المتكلم فلا يقدر – في تحقيق – محذوفا{1}.

وقد فصل عبد القاهر من قبل هذا الاقتصار المتعلق بأغراض الناطقين فيبين أن "الأغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصرون على اثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين، فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل المتعدي كغير المتعدي مثلا في أنك ترى له مفعولا لافظا ولا تقديرا، ومثال ذلك قول الناس: فلان يحل ويعقد، ويأمر وينهى، ويضر وينفع، كقولهم: هو

{1} : سليمان حمودة: ظاهرة الحذف ص 108 -109

يعطي وجزل، ويقري ويضيف، المعني في جميع ذلك إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق، وعلى الجملة من غير أن يتعرض لحديث المفعول، حتى كأنه قلت: صار إليه الحل كالعقب، وصار إليه الحل والعقد، وصار بحيث يكون منه حل وعقد، وأمر ونهي وضر ونفع، وعلى هذا القياس، وعلى ذلك قوله تعالى :﴿قُل هَل يَستَوِي الَّذِينَ يَعلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعلَمُونَ﴾[الزمر:9] المعنى هل يستوي من لا علم ومن لا علم له من غيره أن يقصد النص على معلوم، وكذلك قوله تعالى:﴿وأَنَهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وأَنَهُ هُو أَمَاتَ وأَحيَا﴾[النجم:43-44] وقوله:﴿وأَنَهُ هُو أَغْنَى وأَقْنَى﴾[النجم:48] المعنى: هو الذي منه الإحياء والإماتة والإغناء و الإقناء وهكذا كل موضع كان القصد فيه أن يثبت المعنى في نفسه فعلا لشيء، وأن يخبر بأن من شأنه أن يكون منه أولا أو لا يكون منه، أولا يكون، فإن الفعل لا يعني هناك، لأن تعدية تنقص الغرض وتغير المعنى"([1]).

- **الجهل بالمحذوف:**

قد يكون الجهل بالمحذوف سبب للحذف، وهو واضح في بعض المواضع استناد الفعل لنائب الفاعل حيث يحذف الفاعل للجهل به نحو سرق المتاع وقتل الفنان إذ لم يعرف السارق وقاتل، وه سبب تسميته للفعل في هذه الحالة مبنيا للمجهول وليس كل المسند إلى نائب الفاعل يجهل فاعله التسمية على أنواع الأخرى مجاز، من قبيل إطلاق الجزء على الكل ([{1}]).

- **العلم الواضح بالمحذوف:**

قد يحذف وسند الفعل إلى نائبه لأن الفاعل معلوم للمخاطب بالقرينة العقلية بحيث لا يحتاج أن يذكر له، وذلك كقوله تعالى:﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[الأنبياء:37] ففاعل الخلق معلوم عند جميع مخاطبيه وهو الله تعالى، ففي الحذف إيجاز فضلا عن الإشعار بأنه لا يتولاه غيره وأنه متفرد به، وقد يختلف المبتدأ لوضوحه ولأن الخبر لا يصلح إلا له كما في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ الكَبِيرِ المُتَعَال﴾[الرعد:9] فإن قوله عالم الخبر للمبتدأ المحذوف تقديره هو أي الله سبحانه وتعالى ولما مكان الخبر لا يصلح لغيره، جاء الكلام على الحذف للإشعار باختصاص هذه الصفات التي هي اختصاص به سبحانه وتعالى ومن أمثلة العلم بالمحذوف قول ليلى الأخيلية تمدح الحجاج:

{1} : سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس الغوي ص110.

احَجَاجُ لا يُغلَل سِلاحُكَ إنَمَا ال / مَنَايَا كُفْءُ اللهِ حَيثُ يَرَاهَا([1])

وقول الشاعر :

أُسِرتُ ومَا صَحبِي بِعَزلٍ لَدَى الوَغَى / ولا فَرَسِي مَهرُولا رَبَهُ غُمِر

فحذفت الآسر للعلم به ([2])

õ **الخوف منه أو عليه:**

قد يحذف الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه من يخشى المتكلم أن ينال مكروه إذا ذكره فيعرض عن الذكر، أو يخشى على الفاعل إذا سماه أن يناله مكروه أو يلحق به أذى فيعرض عن الذكر ويسند الفعل إلى نائبه ([3])

ومن امثلة الخوف عليه، قول النابغة يعتذر إلى النعمان :

نُبِئتُ أنْ أَبَا قَابُوسِ أَوْعِدْنِي / ولا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأُسْدِ

أما الخوف منه فكما تقول: صودرت أموال فلان إذا كان ظالم ذو وسطوة قد أخذها([4])

•الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف:

يذكر غرضا لباب التحذير الإغراء، حيث يحذف الفعل في نحو قوله تعالى على لسان صالح عليه السلام : ﴿نَاقَةَ اللهِ وسُقيَاهَا﴾[الشمس:13] والتقدير: ذروا ناقة الله والزموا سقياها، وقد دل الحذف في العبارة على لهفة القاتل عليه السلام الذي كان رحيما بقوله مرجوا فيهم، دل على لهفته وشدة حرصه على نجاة قومه، واندفاعه السريع نحو دفع الخطيئة الموبقة لهم ([5])

• رعاية الفاصلة أو المحافظة على السجع:

وهو غرض لفظي يقع الحذف لأجله ([6]) ومنه قوله تعالى:﴿مَا وَدَعَكَ رَبُكَ ومَا قَلَى﴾[الضحى:3] أي: وما قلاك ([7]) ، وقد يجد المفسرون والبلاغيون أغراض أخرى

{1} : أحمد المراغي: علوم البلاغة، ص 92 .

{2} : محمد علي سراج: اللباب اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل / دار الفكر، دمشق ط1 1983 ص164

{3} : سليمان حمودة: ظاهرة الحذف ص 110 .

{4} : احمد المراغي: المرجع السابق ص 92 .

{5} : سليمان حمودة: المرجع نفسه. ص110 .

{6} : المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

{7} : السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ص1603.

يحتملها الحذف في هذه الآية لا تتعلق بالفظ، ومراعاة السجع قولهم، ومن طابت سيرته حمدت سيرته، فلو قيل : حمد الناس سيرته، لتغير إعراب الفاصلتين فالتاء الأولى محركة بالضمة ويلزم أن تكون الأخرى مضمومة أيضا، ويتوصل إلى توافقها بحذف الفاعل وإسناد الفعل إلى نائبه ({1})

• **المحافظة على الوزن في الشعر:**

هو غرض لفظي يقع الحذف لأجله بإسناد الفعل إلى نائب الفاعل كما في قول الأعشى:

عَلَقتُهَا عَرَضًا وعَلَقتُ رَجُلاً / غَيْرِ وعَلَقَ أُخرَى ذَلِكَ الرَجُلُ

فقد اسند الشاعر الفعل "علق " ثلاث مرات لنائب الفاعل لأنه لو ذكر الفاعل في كل منها، أو في بعضها لما استقام له وزن البيت ({2}) .

– تعتبر هذه الأغراض هي الأغراض المتفق عليها لدى أغلب دارسين البلاغة إلا أن هناك أغراض يذكرها البعض دون الآخر ونذكر منها

• **بعث الفكر وتنشيط الخيال وإثارة الانتباه ليقع السامع على مراد الكلام ويستنبط معناه من القرائن والأحوال :**

وخير كلام ما يدفعك إلى التفكير، ويستقر حسك ومكانتك، وكلما كان أقدر على تنشيط هذه القدرات كان أدخل في القلب، وأمس بسرائر النفش المشغوفة دائما بالأشياء التي ترمض ولا تتجلى، وتتقنع ولا تتبذل وقد أومأنا إلى ذلك، ولأبي يوف السكاكي عبارة تحوم حول هذه المعنى الدقيق، فق ذكر في أغراض الحذف تخييل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ، أي أنك حين تذكر المسند إليه، أو المسند تكون عولت في الدلالة العقل لأنه ليس هناك لفظ يدل عليه ودلالة العقل أقوى وأمكن من دلالة اللفظ، وقال أبو يعقوب تخييل العدول ولم يقل العدول، لأنك عند التحقيق لا تعدل في حالة الحذف عن دلالة اللفظ إلى دلالة العقل، لأن الدال هو اللفظ المحذوف ({3}) .

{1} : سليمان حمودة: ظاهرة الحذف ص 110 .

{2} : المرجع نفسه ص 111 – 112.

{3} : محمد ابو موسى: خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني/ مكتبة الوهبة ، القاهرة ط3 ، 1996 ص 160-161 .

الفصل الثاني:

دلالة الحذف في الأربعين النووية

*** ظاهرة الحذف والإيجاز في الأربعين النووية:**

الشاهد	رقم الحديث	سبب الحذف	غرض الحذف
أن تعبد الله كأنك تراه	2	حذف المبتدأ التقدير: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه سبب الحذف : أسباب قياسية تركيبية	العلم الواضح بالمحذوف.
أن تلد الأمة ربتها...	2	حذف المبتدأ التقدير : أماراتها أن تلد الأمة ربتها سبب الحذف: أسباب قياسية تركيبية.	العلم الواضح بالمحذوف
قال: " الله، ولكتابه ولرسوله " ...	7	حذف المبتدأ تقدري الكلام: النصيحة الله ولكتابه ولرسوله سبب الحذف: أسباب قياسية تركيبية	العلم الواضح بالمحذوف
لا يحل دم أمرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ...	14	حذف المبتدأ تقدير الكلام لا يحل دم أمرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث هي ... سبب الحذف: أسباب قياسية تركيبية	العلم الواضح بالمحذوف

إني أعلمك كلمات...	19	حذف المبتدأ تقدير الكلام: إني أعلمك الكلمات هي... سبب الحذف: أسباب قياسية تركيبية	العلم الواضح بالمحذوف
فقال " ماهي " ؟ قال : التبع والمزر...	46	حذف المبتدأ قال: هي البتع و المزر سبب الحذف: أسباب قياسية تركيبية.	العلم الواضح بالمحذوف
كل الناس يغدو ، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها	23	حذف الخير تقدير الكلام: ...فمنهم بائع نفسه. سبب الحذف: أسباب قياسية تقريبية.	لدلالة السياق عليه
بني الإسلام على خمس	3	حذف الفاعل تقدير الكلام: بني الله الإسلام على خمس سبب الحذف : قياسه تركيبة	قصد الإبهام
...يجمع خلقه في بطن أمه يوما نطفة...ثم يرسل ...ويؤمه.	4	حذف الفاعل تقدير الكلام: ...يجمع الله خلقه... ...يرسل الله... ويأمر الله ...	قصد الإبهام

		سبب الحذف: لأسباب قياسية تركيبية	
أمرت أن أقاتل...	8	حذف الفاعل هو رسول الله سبب الحذف: أسباب قياسية تركيبية	العلم الواضح بالمحذوف
ثم ذكر الرجل...	10	حذف الفاعل تقدير الكلام: ذكر رسول الله رجل سبب الحذف: حذف أسباب قياسية تركيبية	العلم الواضح بالمحذوف
فإنها يصلي بها السفن ويدهن بها الجلود	45	حذف المفعول به تقدير الكلام: تصلي بها أناس السفن ويدهن بها الجلود. سبب الحذف: لطول الكلام	تخفيف من الثقل والجنوح إلى الإيجاز
...وإنما لكل أمرئ ما نوى ، ..	1	حذف المفعول به تقدير الكلام ... ما نواه حذف الهاء سبب الحذف : استثقلا	قصد شأن المحذوف
إذا سألت فاسأل الله ...	19	حذف المفعول به تقدير الكلام : إذا سألت شيئا فاسأل أحدا سبب الحذف : طول الكلام	قصد شأن المحذوف
...وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد	24	حذف المفعول به تقدير الكلام...	قصد شأن المحذوف

فسألوني		فسألوني حاجتهم سبب الحذف: كثرة الاستعمال	
لو يعطى الناس به عداهم	33	حذف المفعول به تقدير : لو يعطى الناس حاجاتهم بدعواهم سبب الحذف: لطول الكلام	الاتساع
من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر	48	حذف الحال التقدير : إذا حدث فلانا ...وإذا وعد أخلف وإذا خاصم أحدا فجر... سبب الحذف: لطول الكلام	التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام.
إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا	10	حذف مضافا تقدير الكلام: إن الله طيب لا يقبل إلا شيئا طيبا سبب الحذف : حذف للإعراب	الإيجاز والاختصار في الكلام
إن الله ورسوله حرم بيع الميتة والخنزير والأصناف	45	حذف الفاعل تقدير الكلام: ...بيع الميتة وبيع الأصناف سبب الحذف: كثرة الاستعمال	الإبحار والاختصار في الكلام

من أحدث في أمرنا...فهو رد	5	حذف جر تقدير الكلام: من أحدث في أمرنا...فهو رد عليه سبب الحذف : حذف للإعراب	التخفيف
يا ابن آدم ؟	42	حذف الفاعل للعلم به تقدير : أدعو سبب الحذف: أسباب قياسية تركيبية	إشعار بالصفة
يا عبادي إني حرمت...	24	حذف: الفعل تقدير: يا عبادي أدعوا إني حرمت الظلم على نفسي سبب الحذف : حذف التركيب .	إشعار بالصفة
إياكم ومحدثات الأمور	28	أحذف المبتدأ تقدير: أحذركم أيامكم ومحدثات الأمور سبب الحذف: حذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية	الخوف منه أو عليه
من رأى...فليغيره بيده...فبلسانه ...فيقلبه	34	حذف الفعل تقدير الكلام فليغيره بيده... ويغيره ... بلسانه سبب الحذف: كثرة	اختصار في الكلام

		الاستعمال	
أن تشهد أن لا إله إلا الله وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة وتصوم ...	2	حذف إن تقديم الكلام: الإسلام أن تشهد لا إله إلا الله تقيم الصلاة وأن تصوم سبب الحذف : حذف للإعراب	التخفيف
إن الحلال بين وإن الحرام بين بينهما أمور متشابها.	6	حذف أداة الجزم أن تقدير الحذف: حذف للإعراب	التخفيف
أمرن أن أقاتل الناس ... حتى ... يقيموا الصلاة ويؤتوا...	8	حذف أداة الجزم أن التقدير : ...أن يقيموا ...أن يأتوا سبب الحذف : حذف للإعراب	التخفيف
إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل ...	25	حذف إن التقدير : إن بكل تسبيحة صدقة وإن بكل تكبيرة صدقة سبب الحذف : حذف للإعراب	التخفيف
من كان يؤمن بالله اليوم آخر	15	حذف حرف " ب " تقدير :	التحقيق

		من كان بأمن بالله وباليوم الآخر سبب الحذف: حذف والإعراب	
فمن اتقى الشبهات فقد استبدا لديه وعرضه	6	حذف الجملة التقدير: فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لديه ولغرض ومن وقع في الحرام سبب الحذف : طول الكلام	الاتساع
فقال " جئت تسال عن البر " قلت: نعم	27	حذف الجملة تقدير الكلام: فقال : جئت تسأل عن البر ؟ قلت أسال عن البر سبب الحذف : طول الكلام	العم الواضح بالمحذوف
لا يعرفه منا أحد حتي	2	تقديره : حذف قصيصي سبب الحذف : طول الكلام	الإيجاز والاختصار

الخاتمة

الخاتمة:

في آخر البحث وصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نبرزها في النقاط الآتية:

1- لقد تبين أن دلالة الحذف اللغوية المتضمنة لمعاني التزيين والتحسين والتسوية تتآزر مع دلالته الاصطلاحية، مما يؤكد أصالته في كلام العرب.

2- اتضح من خلال الدراسة أن هناك تداخلاً بين مصطلحي الحذف والإضمار في استعمالات النحويين، حتى أن القارئ لا يجد فروقاً دقيقة بينهما عندهم وقد وجدت أن الفارق بينهما متأتٍ من جهتين هما:

أ- الاشتقاق اللغوي، الذي يختلف فيه معنى الحذف من حيث دلالته على القطع والإضمار من حيث دلالته على الإخفاء.

ب- الاستعمال الدلالي الذي يحيل الحذف فيه إلى لفظ يفترض ذكره ثم حذف، أما الإضمار، فلا يقتضي ذكر محذوف.

3- وجدنا أن الحذف في أحاديث الأربعين النووية نسق تعبيري وأداء لغوي يوائم بين الأسلوب والموقف، وليس مقصوداً لذاته؛ بل أتت الأحاديث في سياقاتها المختلفة، لتحقق الغاية التشريعية منه، على وفق نسقه التعبيري والأسلوب العربي البليغ.

4- لقد تجلى الحذف في الأربعين النووية بأنماطه المختلفة، وهي في مجملها تنسجم مع بلاغة الكلام العربي وسننه المتبعة.

5- لقد ورد الحذف في أحاديث الأربعين النووية محققاً لجملة من الأغراض المتصلة بالمخاطِب، والمخاطَب، وشكل الخطاب، ودلالته، فهو يحقق السهولة من حيث الأداء وتقريب المفهوم، وإيصاله إلى المخاطب، وإحداث التأثير الأبلغ لديه، كما يشكل إيجازاً واقتصاداً لبنية الخطاب، وفي الوقت نفسه يحقق توسعاً في المعنى فتنتج عنه دلالات كثيرة ومتنوعة، كالتفخيم والتعظيم والتأكيد والتهويل والتخويف... إلى آخره.

6- أن تقدير المحذوف يخضع لاجتهاد المتلقي وعلى وفق اختلاف السياق، ويدل على ذلك اختلاف تقديرات العلماء لكثير من المحذوفات.

7- وقد تبيَّن من خلال دراسة الحذف في باب المرفوعات من الأسماء أن حذف الفاعل كثير جداً وبخاصة في حالة بنائه للمجهول.

8- وقد كشفت الدراسة أنَّ للرواية أثراً ظاهراً في توجيه دلالة الحذف، حيث ترد بعض الأحاديث من طرق متعددة، فيأتي فيها ما يخالف القياس النحوي؛ بيد أننا قد نجد رواية أخرى موافقة له، وغالباً ما تكون الرواية الأسلم أكثر تواتراً في صورة متنها.

9- وقد ظهر من خلال الدراسة أن الأحاديث والآثار التي تضمنها صحيح البخاري جاءت في الغالب الأعم موافقة للقياس النحوي، وأن ما خالف ذلك منها فهو القليل النادر.

10- أن ما ورد في صحيح البخاري وظاهره أنه يخالف قواعد النحويين، يمكن حمله على سنن اللغة المنطوقة، وظواهر لغة المشافهة، وملابسات الموقف الحي، وهذا قليل جداً إذا قورن بما في كلام العرب الفصحاء شعراً ونثراً.

11- كاد الحذف في صحيح البخاري أن يقوم على نظام مطرد؛ لجريان الحذف في كل ما اقتضاه السياق ودلت عليه القرائن.

12- كشفت الدراسة أن التراكيب التي ورد فيها الحذف كانت أبلغ تأثيراً وأعمق دلالة من التراكيب الأخرى التي لم يرد فيها حذف.

13- لقد دار الأمر في أسلوب الحذف الجائز بين احتمالين هما الذكر والحذف وهذا الأمر ترك المجال واسعاً لاختيارات متعددة، من شأنها إغناء الجانب الدلالي؛ لأنه لا يمكن تعميم دلالة واحدة على أنماطه وسياقاته جميعها حتى ولو كان المحذوف واحداً.

14- لقد تبين أيضاً أن لأسلوب الحذف هدفاً تربوياً يتجلى في أمرين:

أ- تنبيه المتلقي اليقظ قراءة أو استماعاً بمضاعفة يقظته وتنبيه غفلته وتجديد نشاطه بسبب إعمال فكره في البحث عن المحذوف.

ب- جعل المتلقي إيجابياً مع ما يقرأ أو يستمع إليه؛ لأنه يتيح له الفرصة للبحث عن المحذوف، ويسعى للوصول إليه بفكره، فيكتسب المعنى في ذهنه ثباتاً واستقراراً بعد ذهابه كل مذهب للتشوف عما هو المراد أثناء البحث عن المحذوف، وهذا أحد أصول التربية الحديثة.

وبعد هذا كله فإننا لنرجو أن تكون هذه الدراسة عامل إثارة وتحفيز للباحثين لدراسة الحديث النبوي الشريف من مستويات مختلفة.

وأخيراً .. نرجو أن نكون قد وفقنا في خدمة الحديث الشريف وخدمة اللغة العربية المباركة التي تجلت فيها البلاغة النبوية في أحسن صورها، فإن أصبنا فبفضل الله وإن جانبنا الصواب فجلّ من لا يخطئ، ولله وحده الكمال.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

1-ابن جني، سر صناعة الاعراب ،ج١ ،تح: الاستاذ مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وابراهيم مصطفى وعبد الله امين، مكتبة مصطفى الحلبي،١٩٥٤.١٩٨.

2-ابن هشام ،شذور الذهب ،تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية القاهرة،ط٦ ،١٩٥٣.

3-ابو الحسن علي بن محمد الاشموني ،شرح الاشموني على الفية ابن مالك،ج٢ ،دار احياء الكتب العربية ،القاهرة.

4-ابو السعادات المباركان محمد الجزري، النهايات في غريب الحديث والاثر،ج١،المكتبة العلمية بيروت،١٣٩٩.

5-ابو العباس محمد بن يزيد المبرد،المقتضب،ج٢، تح: الاستاذ محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية،القاهرة،١٣٨٨.

6-ابو الفتح عثمان ابن جني،الخصائص،ج١ ،تح: الاستاذ محمد علي النجار ،دار الكتب القاهرة،١٣٧٢.١٣٧١.

7-ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري الميداني، مجمع الامثال،ج٢ ،الناشر عبد الرحمان محمد،القاهرة،١٣٥٣.

8-ابو زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن،ج٢ ،تح: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، نشر الهيئة المصرية العامة القاهرة،ط٢ ،١٩٨٠.

9-ابو عبد الله جمال الدين محمد ابن مالك ،تسهيل الفوائد في تكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي القاهرة،١٩٦٠.

10-ابو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ،جامع لاحكام القرآن ،ج١ ،دار الكتب القاهرة ،ط٣ ،١٩٦٧.

11-ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي القزاز القيرواني، ما يجوز للشاعر في الضرورة ،تح: دكتور محمد زغلول سلام والدكتور محمد مصطفى هدارة ،الناشر منشأة المعارف،الاسكندرية،١٩٧٣.

12-ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ج٢، دار الاحياء الكتب العربية القاهرة ،١٩٥٣.

13-أبو الفرج قدامى بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،١٩٩٠.

14-أبو بكر جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، تح: مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، مملكة الهربية السعودية ، ج.1

15-أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين تحقيق د. مهدي المخزومي ابراهيم السامرائي .دار مكتبة الهلال. ج٣.

16-احمد عفيفي، التخفيف في النحو العربي ،الدار المصرية اللبنانية،،القاهرة،١٩٩٦.

17-أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط.3،1993

18-او بكر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي بيروت،ط١، ١٩٩٥.

19-بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه،ط١ ،١٩٥٧.

20-بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك،ج١ ،تح: شيخ محمد محي الدين عبد الحميد،ط١٢ ،المكتبة التجارية القاهرة ،١٩٦١.

21-تقي الدين ابي بكر علي بن عبد الله الحموي الازراري ، خزانة الادب وغاية الارب، تح: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال،بيروت،ط١

22-جلال الدين ابو عبد الله محمد بن سعد الدين القزويني ،الايضاح في علوم البلاغة المعاني البيان والبديع، ار الكتب القاهرة.

23-جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي، المطالع السعيدة ،ج١ ،تح: طاهر سليمان حمودة ، الجامعة الاسكندرية القاهرة ،١٩٨١.

24-دكتور كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف،ط٢ ،القاهرة ،١٩٧١.

25-دكتور محمود سعران، علم اللغة ،دار المعارف، فرع الاسكندرية .١٩٦٢.

30-سيبويه، الكتاب،ج٢، تح: الاستاذ عبد السلام هارون ، بولاق القاهرة ١٣١٢هـ. ١٣١٨هـ.

31-طاهر سليمان حمودة ،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية اسكندرية،١٩٩٩.

32-طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع،الاسكندرية،١٩٩٨.

33-عبد المتعالي الصعيدي ، بغية الايضاح في تلخيص المفتاح في علوم البلاغة مكتبة الادب ، القاهرة ، .1999

34-علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، ط٣، النشر لجنة البيان العربي،القاهرة،١٩٥٠.

35-فندريس جوزيف، اللغة، تح: الاستاذ بن عبد الحميد الدوخلي ومحمد القصاص مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،١٩٥٠.

36-محمد ابو موسى ، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني. مكتبة الوهبة ، القاهرة ط3 ، 1996.ط1 . 1983 .

40-محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب،ج٨ ،دار الصادرة بيروت،ط١.

41-محمد علي سراج ، اللباب اللغة و آلات الادب (النحو و الصرف و البلاغة و اللغة و المثل) دار الفكر ، دمشق ، ط 1983 ، .1

42-محمد علي سراج ، لباب اللغة و آلات الادب (النحو و الصرف و البلاغة و اللغة و المثل) دار الفكر ، دمشق ، ط.1.1.1983

43-محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، مكتبة دار التراث القاهرة ١٩٨٠.

44-محمود شكري الالوسي، الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، دار الكتب القاهرة ،١٣٤١هـ.

45-مصطفى عبد السلام ابو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن القاهرة .1999

46-موفق الدين بن علي بن يعيش، شرح المفصل ،تح: جماعة من علماء الازهر

فهرس

الموضوعات

مقدمة .....أ–و

الفصل الأول؛ دلالة الحرف وأنواعه

المبحث الأول: مفهوم الحذف **1**

المبحث الثاني: أسباب الحذف **24**

المبحث الثالث: أغراض الحذف..... **35**

الفصل الثاني؛ دلالة الحرف في الأربعين النووية **45**

الخاتمة **53**

المصادر والمراجع **57**

الفهرس **61**

تمت بعون الله .